نظرية الإشارة الجديدة عند هوارد فيتشتين وعلاقتها بالدلالة*

Howard Wettstein's New Theory of Reference and its Relative to Semantic

إعداد

د. محمد سيد محمد أبو العلا

أستاذ مساعد المنطق الرياضي وفلسفة اللغة

كلية الآداب، جامعة بورسعيد

dr.mohamed.aboelela16@gmail.com

الملخص:

تتلخص فكرة البحث حول تساؤلٍ هام في فلسفة اللغة: هل يمكن لأسماء الإشارة أن تشير بدقة إلى الأشياء التي في ذهن المتحدث؟ أم أنها رغم كونها وسائل للإيضاح تظل غامضةً إذا ما تعلق الأمر بدقة الإشارة إلى المشار إليه؟ وما مدى علاقة الإشارة بالدلالة والمعنى، والدور الذي تلعبه نظرية الإشارة ونظرية الأوصاف بشقيها (المحددة وغير المحددة) في التأثير على المعنى ومفهوم الدلالة لدى كلٍ من المتكلم والمستمع، عند فيلسوف اللغة الأميريكي "**هوارد فيتشتين**"، وقد عرضت في هذا البحث إلى النزعة التصورية بين "**جوتلوب فريجه**" و"**فيتشتين**"، ثم نظرية الإشارة الجديدة وتفسير **فيتشتين** لموقف **فريجه** في ضوء هذه النظرية، وتفريقه بين المعنى والإشارة، ومدى اتفاقه

* **هوارد فيتشتين:** أستاذ فلسفة اللغة وفلسفة العقل والدين، حصل على درجة البكالوريوس، ودرجة الدكتوراه من جامعة يشيفا عام 1965، وفي عام 1976 حصل على درجة الدكتوراه الثانية من جامعة سيتي بمدينة نيويورك عام. يعمل حتى وقتنا الحالي أستاذًا للفلسفة في جامعة كاليفورنيا في ريفرسايد. شغل سابقًا عدة مناصب في جامعة نوتردام، جامعة مينيسوتا، وموريس وأستاذ زائر في جامعتي ستانفورد وأيوا.اهتم في مجالات بحثه الرئيسية بفلسفة اللغة وفلسفة الدين. وهو محرر لدراسات الغرب الأوسط في الفلسفة منذ عام 1974، من أهم مؤلفاته كتاب بعنوان **"أهمية التجربة الدينية"**عام2012، كما نشر في وقتٍ سابق مجلدين **عن فلسفة اللغة** عام2004، و**"هل ترتكز الدلالات على خطأ؟"** عام1999.
انظر:

https://www.nightofphilosophy.com/howard-wettstein/.

واختلافه مع "**برتراند رسل**"، وتمييزه بين الاستعمالات الإشارية للوصف والاستعمالات الإسنادية، والمؤشرات الدلالية والمغزى الدلالي للاستعمالات الإشارية، وموقفه من صيغ ضمائر المتكلم التي قدمها **فريجه**، والفرق بين المعنى اللغوي والمغزى المعرفي، والنظرية النفسية عند **فيتشتين**، والنظرية الجديدة ودلالة أسماءالعلم، وأسماء العلم ووجهة النظر السياقية، والاستعمالات الوصفية وعلاقتها بعلم الدلالة، وموقفه من النظريات السببية والقصدية للإشارة، وأسماء الإشارة والمغزى اللغوي، ومشكلة إشارة الوصف المحدد والوصف غير المحدد بشكلٍ فريد.

أوضحت خلال البحث آراء فيتشتين، مقارنةً بفريجه ورسل، وتأثره بكيث دونيلان، وموقفه من بعض فلاسفة اللغة أمثال (**"سول كريبك"**، **"كولن ماكجين"**، **"مايكل ديفيت"**، **"ناثان سالمون"**، " **ستيفن نيل"**) الذين تناولوا نظريات "الأوصاف، الدلالة، المعنى، والإشارة" بالتحليل.

الكلمات المفتاحية:

إشارة، الحدس القصدي، مؤشرات دلالية، إيماءات الإشارة، تلميحات سياقية.

Abstract:

The research idea summarized in an important question in the philosophy of language: Can demonstratives accurately refer to things in the mind of the speaker? Or do they, despite being means of clarification, remain ambiguous when it comes to the accuracy of referring to the referent? And what is the extent of the reference with the signification and meaning, and the role of the reference theory and the theory of descriptions in its two parts(definite–indefinite)in influencing the meaning and the notion of semantic significance for both the utterence and the audience,according to the American philosopher of language

"Howard Wettstein".In this research, I presented the conceptual approach between"Gottlob Frege" and "Wettstein", then the new reference theory and Wettstein's interpretation of Frege's position in the light of this theory, his differentiation between meaning and reference,the extent of his agreement and disagreement with "Bertrand Russell", and his distinction between the referential uses of descriptions, attributive uses, the indexicals and the semantic significance of the referential uses, his position on the pronouns formulas presented by Frege, the difference between the linguistic meaning and the epistemological significance, the psychological theory of Wettstein, the new reference theory and the semantics of proper names, the proper names and the contextual point of view, the descriptive uses and their relationship to semantics, and his position on The causal and intentional theories of the reference, nouns and linguistic signification, and the reference problem of uniquely definite and indefinite descriptors.

During the research, I explained Wettstein 's views, compared to Frege,Russell, and his influence on Keith Donnellan, and his attitude towards some language philosophers such as("Saul Kripke","Colin McGinn", "Michael Devitt", "Nathan Salmon","Stephen Neal") who dealt with theories of " Descriptions, significance, meaning, and reference" by analysis.

Key Words:Reference, intentionality intuition, indexicals, pointing gestures, cues contextual

إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية البحث في عرض موقف **هوارد فيتشتين** فيلسوف اللغة الأميريكي من نظرية الإشارة التي تناولها **فريجه** و**رسل** بالشرح والتحليل، ونظرية الإشارة الجديدة التي كانت مجالًا خصبًا لفلاسفة اللغة الذين عاصرهم **فيتشتين**، بل وتتلمذ على أيديهم، وكان له حق الاتفاق والاختلاف معهم، فإلى أي مدى كان تأثره بهم، وإلى أي مدى كانت له إضافات في نظرية الإشارة والمعنى سواء بالشرح أو التحليل؟

ومن ثم يحاول الباحث أن يجيب عن عددٍ من التساؤلات التي تتعلق بهذا الموضوع أهمها:

أ- ما الهدف الأساسي للدلالات عند **فريجه** وما المقصود بالنزعة التصورية؟

ب- كيف فسر **فيتشين** موقف **فريجه** في ضوء النظرية الجديدة للإشارة، ولماذا رفض **رسل** نموذج **فريجه** النوعي للأوصاف؟

ج-ما الفرق بين الاستعمال الإشاري والاستعمال الإسنادي للأوصاف؟

د- ما الفرق بين المعنى اللغوي والمغزى المعرفي؟

هـ-ما المقصود بوجهة النظر السياقية وعلاقتها بالنظرية الوصفية وعلم الدلالة؟

و- ما موقف **فيتشتين** من النظريات السببية والقصدية للإشارة؟

وهذه الأسئلة سوف يجيب عنها الباحث داخل صفحات هذا البحث.

مقدمة:

يشغل موضوع الإشارة جزءًا مهمًا في مجال الفلسفة بصفةٍ عامة وفلسفة اللغة بصفةٍ خاصة؛ حيث إن اللغة هي الوعاء الذي يمكن من خلاله صياغة الأفكار والحكم على صحتها أو خطأها منطقيًا، ومن خلال الإشارة يمكن تحديد الأشياء بدقة، تمامًا كما يهدف المنطق إلى تحديد القضايا بدقة، ومن ثم تتعلق الإشارة بالحدود والتصورات وبطبيعة الحال بالجمل والقضايا، كما تتعلق بالأوصاف بأنواعها (محددة وغير محددة) ومن ثم ترتبط ارتباطًا وثيقًا بنظريات المعنى والدلالة، وهو ما سوف نراه داخل صفحات البحث.

أ- **النزعة التصورية للحدود بين فريجه وفيتشتين:**

شهدت فترة الستينيات والسبعينيات نشاطًا ثوريًا في فلسفة اللغة، وكان أنصار النظام القديم* هم أنفسهم مؤيدو وجهة نظر **جوتلوب فريجه** Frege(1848-1925) حول كيفية ارتباط الكلمات بالعالم، منطلقين من فكرة أن الحدود الفردية Singular Terms تعبر عن تصوراتٍ وصفية descriptive concepts، وتشير إلى تلك العناصر التي تكفي التصورات. وقد لاقت وجهة نظر **فريجه** هجومًا شديدًا من قِبل أصحاب النظرية الجديدة للإشارة، وكان من بينهم في الأساس "**هيلاري بتنام** Hilary Putnam(1926- 2016)، **كيث دونيلان** Kieth.Donnellan (1931-2015)، و**ديفيد كابلان** David Kaplan(1933-)"[1].

وقد كان الهدف الرئيسي للدلالات بالنسبة لفريجه هو توضيح كيفية تعبير اللغة عن محتويات الفكر "**هسبريوس= فوسفوريوس**"، فكان الجزء الذي احتفظ به **فريجه**، يعبر عن جزء مهم من المعلومات، يعبر عن محتوى فكري غير بديهي، يشرح الحساب الدلالي للأسماء، وكيف يتم هذا الحساب، وقد خلص **فريجه** إلى أن مساهمة اسمين في محتوى الفكرة يجب أن تكون مختلفة.

لكن نهج **فريجه** لا يشرح المعنىsense-الإشارة Reference وإسهامات الأسماء في محتويات الفكر فحسب، بل يفعل ذلك بطريقةٍ تحترم "**الحدس**

---

* يقصد بأنصار النظام القديم في فلسفة اللغة كلٌ من فلسفات **"فرديناند دو سوسير"** Ferdinand de Saussure(1857-1913) والبنائيين الأمريكان، فقد كان الاهتمام باللغة language وتركيبها وعلاقاتها الداخلية والخارجية موضع بحث ودراسة من قبل العديد من اللغويين والفلاسفة منذ البداية، ويمكن رصد صور هذا الاهتمام إذا تتبعنا تطور اللغة عبر العصور حتي انتهي الأمر إلي ظهور علم اللغة العام وفروعه الناتجة عنه، فاللغة هي "أداة تواصل ونظام من العلامات الشفوية الخاصة بأعضاء مجموعة تواصلية واحدة". أما من حيث علاقاتها بالكلام فقد وضع **دي سوسير** الاختلاف بين اللغة والكلام" فاللغة عند **سوسير** وكذلك عند لغوي مدرسة براج وعند البنائيين الأمريكيين هي نظام من العلاقات، أو بمعني أدق مجموعة من الأنظمة المترابطة فيما بينها حيث لا تتمتع العناصر" الأصوات والكلمات" بأي قيمة مستقلة خارج علاقات التعارض أو التساوي التي تربطها بالعناصر الأخرى"(نصر أبو زيد – سيزا قاسم: مدخل إلي السيميوطيقا، ص354)، وانطلاقًا من هذا الوعي بدور اللغة وقيمتها استطاع **"سوسير"** أن يؤسس مدرسة لغوية حديثة أصبحت تعد نموذجًا رائدًا للعلوم الإنسانية وقدرتها علي أن تصبح علومًا دقيقة تضارع العلوم الطبيعية والرياضية في خضوعها للمنهج العلمي المضبوط".
انظر: محمد دوير: **مقدمة في فلسفة اللغة**، قناة الحوار المتمدن، https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=692328 تم الدخول عليه بتاريخ 2023/4/10م

([1])Wettstein,Howard K. **How To Bridge The Gap Between Meaning and Reference**. Synthese 58, no. 1 (1984): 63–84, by D.Reidel Publishing Company,1984, http://www.jstor.org/stable/20115956,P.63.

القصدي"intentionality intuition كما يطلق عليه **فيتشتين**. هذه الفكرة التقليدية القوية التي مفادها أنه لكي يفكر المرء في شيءٍ ما، يجب أن يركز عليه معرفيًا، ومعنى ذلك أن هناك شيئًا ما في فكر المرء يجب أن يميز بشكلٍ صحيح المُشار إليه referent عن أي شيءٍ آخر في الكون؛ ومن ثم فإن "**هسبيريوس**" و"**فوسفوريوس**" لا يساهمان فقط بشكلٍ مختلف في محتوى الفكر، ولكن– حسب **فريجه**– فإن ما يسهم به كل اسم هو أسلوبه المميز في التقديم presentation، والتركيز المعرفي على المُشار إليه. إن الحساب الدلالي للاسم يجب أن يوضح أن المنظور المعرفي للمشار إليه الذي يرتبط بالاسم هو سمة مهمة أخرى لوجهة نظر **فريجه**، وأنه يرتبط ارتباطًا وثيقًا بتركيزه على الفكر[1].

هناك ثلاثة مفاهيم هي: الكلمة، والمعنى، والمدلول عليه. هذه المفاهيم الثلاثة متباينة عن بعضها البعض، ولكنها متصلة ببعضها البعض. أسبقها إلى الوجود هو بالطبع المدلول عليه أي المشار إليه؛ فالشيء سابق في الوجود على الكلمة. ثم تأتي الكلمة لتشير إلى الشيء. وفي الوقت ذاته، يرتبط بالكلمة معناها الدّال على الإشارة.

وعندما نتحدث في علم الدلالة عن المعنى، فإننا لا نقصد معنى الكلمة فقط، بل معنى الجملة أيضًا. ذلك لأننا عندما نستخدم اللغة في واقع الحال بغرض الاتصال، فإن استعمالنا للجمل في الاتصال، لا شك، أشيع من استعمالنا لكلماتٍ منفصلة. وفي كلا الحالين، إن الهدف الرئيس للغة هو نقل المعاني من المتكلم إلى السامع أو من الكاتب إلى القاريء. إن علم الدلالة أو علم المعنى يتناول معاني الكلمات ومعاني الجمل على حدٍ سواء*[2].

ميز **فريجه** بين المعنى والإشارة في الجمل الإخبارية. على سبيل المثال الجمل الخبرية التي لها معنىً، وتساءل **فريجه** هل تشير الجملة ككل إلى شيءٍ معين أم لا؟

([1])Wettstein,Howard K.**Cognitive Significance Without Cognitive Content**. Mind Journal, 97, no.385 (1988): 1–28. http://www.jstor.org/stable/2254910, P.1.

* ليس الأمر هكذا بالضرورة؛ فالبعض يرى أن وحدة العنى هي الكلمة والبعض يراها في الجملة.

([2]) محمد علي الخولي: **علم الدلالة (علم المعنى)**، دار الفلاح للنشر والتوزيع، صويلح، الأردن، 2001، ص14.

وقدَّم ثلاثة أنواع من هذه الجمل. أولًا جمل خبرية مختلفة في المعنى وتدل على هوية الإشارة مثل قولنا "**أرسطو ولد في ستاجيرا**"، و"**معلم الإسكندر ولد في ستاجيرا**" هذه جمل لها معانٍ ومعنى إحداهما مختلف عن معنى الأخرى لكن كلًا منهما تشير إلى شخصٍ واحد أو مسمى واحد، وهنا نقول إن الجملة تشير إلى قيمة صدق. وقصد **فريجه** بقيمة الصدق الظروف التي تجعل القضية إما صادقة أو كاذبة.

ثانيًا: جمل خبرية لها معنى لكنها لا تشير إلى شيء ومن ثم لا توصف بصدقٍ أو بكذب، مثل الجمل التي يدخل فيها أسماء أعلام خرافية.

ثالثًا: جمل خبرية مركبة تحتوي على جملةٍ رئيسية وجملةٍ تابعة، مثل أي جمل تبدأ بالأفعال قال إن، ... أو اقتنع أن... استنتج أن.... اعتقد أن...، إلخ. في أمثال هذه الجمل نجد أحيانًا أن الجملة التابعة لا تشير إلى شيءٍ معين وإنما تدل على معنى[1].

أما نظرية الأوصاف التي يقول بها **برتراند رسل** Bertrand Russell(1872 – 1970) فتنصب على التمييز بين نوعين من الرموز هما: أسماء الأعلام، والأوصاف. فاسم العلم إن هو إلا رمزٌ بسيطٌ يشير إلى جزئي موجود في الخارج. وهذا الجزئي الموجود في الخارج هو معنى الرمز، والرمز هو ما يشير إليه، ويكون لاسم العلم معناه المستقل تمامًا عن بقية الألفاظ التي تؤلف الجملة أو القضية.

أما الوصف؛ فهو رمزٌ مركب Complex Symbole مثل "**مؤلف ميرامار**"، وهذا الرمز المركب لا يشير إلى الفرد مباشرةً، أي الموضوع الحقيقي الموجود في الخارج، كما هو الحال بالنسبة لاسم العلم، والرمز المركب، أي الوصف يطلق عليه **رسل** مصطلح الرمز الناقص incomplete Symbole لأنه لا معنى له بمفرده، أو بمعزلٍ عن بقية ألفاظ القضية، لأن الوصف يكتسب معناه من خلال سياق الحديث مع غيره من الرموز[2].

([1]) محمود فهمي زيدان: **في فلسفة اللغة**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1985، ص ص118-119.

([2]) علي عبد المعطي محمد: **المنطق ومناهج البحث العلمي في العلوم الرياضية والطبيعية**، دار المعرفة الجامعية، ط2، الإسكندرية، 1981، ص281.

أما بالنسبة لفيتشتين فعندما نقول "**القاهرة جميلة**"، أو نستخدم عبارة تحتوي على مؤشرٍ دلالي Indexical بدلًا من الاسم، مثل "**نفد المداد من القلم**"؛ فإن الحدود الفردية ذات الصلة، "**القاهرة**"، و"**هذا القلم**"، تشير إلى أشياءٍ لا إلى موضوعاتٍ محتملة، وهكذا يعتقد **رسل**، أنه يجب أن تكون هذه الحدود "**القاهرة، هذا القلم**" بدائل لأوصاف محددة، وفي الوقت نفسه حدودٌ "أعرف أنها قابلة للتطبيق على الضمائر"، وبالتالي فإن الأوصاف التي يخفيها كل حدٍ من هذه الحدود تنطوي على إشارة إلى الأشياء التي أعرفها معرفةً شخصية، وقد يكون الوصف الذي يخفيه "**هذا القلم**"، على سبيل المثال، "**القلم المسؤول سببيًا عن هذا**" (حيث يشير اسم الإشارة إلى بعض البيانات التي تتعلق بالمعنى).

وبالتالي فإن فكرة **رسل** عن الاسم الأصلي أو الحقيقي genuine تؤدي دورًا مركزيًا أكثر بكثير مما كنا نعتقد. لأن الأمر لا يقتصر على أن **رسل** يوفر مساحة نظرية للإشارة المباشرة، حتى عندما يعترف في الممارسة العملية بأن الحدود الفردية العادية وصفية إلى حدٍ كبير، وإنما لأن الإشارة المباشرة متضمنة في إشاراتنا الوسيطة من الناحية التصورية للأشياء العادية، وهذا ما دعا **فيتشتين** لاستنتاج أن المذهب التمثيلي لرسل بعيد كل البعد عن المذهب التمثيلي لفريجه[1].

رأى **فيتشتين** أن المعرفة التي يقصدها **رسل** تعني استبعاد "معرفة أن الوصف ينطبق على شيءٍ معين". هذه المعرفة، كما يقول **رسل** تنطبق أحيانًا على "ضمير محدد من الضمائر الخاصة"؛ بحيث لا يمكن للمرء أن يعرف أي الأشياء التي ينطبق عليها الوصف، على سبيل المثال، لا يمكن معرفة من كان الرجل الأطول عمرًا.

والأمر يختلف عند **رسل** بالنسبة للأوصاف المختلطة Hybrid، أو الأسماء التي تحتوي على اختصاراتٍ في آخرها، لا أستطيع أن أعرف فقط أن اسم "**بشار الأسد**" هو اسم **ابن حافظ الأسد**، وأن له دلالة، وإنما يمكنني أيضًا معرفة الشيء الذي

(1)Wettstein,Howard K "**Frege-Russell Semantics?**" *Dialectica*, vol. 44, no. 1/2, 1990, pp. 113–35. *JSTOR*, http://www.jstor.org/stable/43016702. Accessed 2 Jul. 2022,PP.120-121.

ينطبق عليه الاسم، إنه ينطبق كما هو ملاحظ على ابن **حافظ الأسد**، الشخص نفسه الذي يحكم الجمهورية السورية الآن، وهكذا.

وبغض النظر عن الاختلاف في الصيغتين؛ فإن **رسل** بالتأكيد يبدو أنه يقول إننا لا نستطيع، من حيث المبدأ معرفة أي شيءٍ جوهري حول دلالة الأوصاف مثل، "**أطول البشر عمرًا**"*[1].

اعتقد **رسل** أنه يجب ان تكون هناك إمكانية لحدودٍ فردية، وقد كان هذا الاعتقاد سببًا لاعتقاده بالأسماء الحقيقية، سواء كانت هناك حجة توضح ضرورة مثل هذه الحدود الفردية أم لا، وقد كانت النظرية الطبيعية قبل نظرية **رسل** هذه دائمًا ما تظهر في الكلام العادي، لذلك إذا قال أحدهم على سبيل المثال، "**سقراط أفطس الأنف**"؛ فإن أنصار النظرية الطبيعية يرون أن التعبير الفردي "**سقراط**" هو مجرد أداة مستعملة من قِبل المتحدث لا ختيار ما يريد التحدث عنه، في حين تعبر بقية الجملة عن الخاصية التي يرغب في أن ينسبها إلى ذلك الفرد[2].

إن الوصف المحدد عند **رسل** عبارة تتخذ الصياغة "**الكذا والكذا**" (مثال "**مؤلف ميرامار**")، والوصف غير المحدد عبارة تتخذ الصياغة "**كذا وكذا**" (مثال "**رجل**"). (حيث تستخدم كلمة "**وصف**" دون تخصيص، فإن المقصود عادةً هو الوصف المحدد). لقد اعتقد **رسل** في وجوب فهم الأوصاف غير المحددة من خلال السور الجزئي ("يوجد شيءٌ واحد على الأقل يختص بأنه ..."..)، والأوصاف المحددة بالسور المتفرد أو الوجودي ("يوجد شيء واحد بالضبط سيختص بأنه..."). في الحالين، سلب **رسل** من التعبيرات التي قد نحسب أنها عبارات إشارية هذا الدور، واعتبرها عوضًا عن ذلك عبارات مسورة. أي أنه ليست هناك إشارة إلى رجلٍ في العبارة "**قابلت رجلًا**"، إذ إنها

---

* كان غرض **رسل** من نظرية الأوصاف أمورًا ثلاثة: التخلص من الميتافيزيقا: الحدود التي تصف ما لا وجود له، الحفاظ على معنى القضية، التخلص من العبارات التي لا معنى لها.
انظر: ألفريد جولس إير: **الفلسفة في القرن العشرين**، ترجمة: بهاء درويش، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2006.

([1])Wettstein,Howard K "**Frege-Russell Semantics?**",P.122.

([2])Donnellan, Keith. S. **Speaking of Nothing**. Hockney et al. (eds.J, Contemporary Research in Philosophical Logic and Linguistic Semantics, 93-118.Vol.4, Dordrecht-Holland \Boston-U.S.A,1975, PP.99-100.

تتكافأ مع "**شيء بشري قوبل من قِبلي**". كما أنه لا توجد إشارة أيضًا إلى **نجيب محفوظ** في قولي "**مؤلف ميرامار غزير الإنتاج**"، فهذه الجملة جملة عامة ذات سورٍ كلي تقر بوجود مؤلف واحد لبين القصرين، وأن أي شخص كتب بين القصرين غزير الإنتاج. لترى أن الوظيفة الدلالية لتلك الجمل في كل حالة لا تتطلب الإشارة (إلى رجل أو إلى نجيب محفوظ)[1].

هذا وقد ركز كتاب "**في دلالة الألفاظ على مسمياتها**" on Denoting الذي قدمه **رسل** على تضمن الحدود الفردية أوصافًا محددة، قدَم فيه نظريةً مطورةً بالكامل للحدود الفردية التي كان قد قدمها في مقالاته عن الذرية المنطقية، والتي تمتد إلى الحل المقترح لأسماء العلم الحقيقية، ورأى أنه بالنسبة لهذه الأوصاف المحددة الخفية؛ فإن وجهة نظره في كتابه المذكور أعلاه يمكن إجراؤها لتغطية معظم استعمالات الحدود الفردية في اللغة كما نتحدثها بالفعل، كما رأى علاوةً على ذلك أننا نبدو كأننا نجتاز اختبار حل ألغاز مختلفة حول الإشارة، لكن وجهة نظر **رسل** المطورة بالكامل قدمت أيضًا فئةً من التعبيرات المفردة التي تم الاعتراف بأنها نادرًا ما توجد في الكلام اليومي، وهي ما أطلق عليها الأسماء "**بالمعنى المنطقي الصارم**" أو "**أسماء حقيقية**"[2].

يتساءل **فيتشتين**: ما الذي دفع **رسل** إلى جعل الوصف المختلط النموذج الفعال لرفض نموذج **فريجه** النوعي البحت؟

يفكر **فيتشتين** في استراتيجيتين يوظفهما في النظرية الجديدة، الاستراتيجية الأولى: التي تحافظ على تلك النظرية الجديدة بداخلها، والثانية: تمثل الموارد اللازمة لتفسير المغزى المعرفي للغة، يعتقد **فيتشتين** أن كلا الاستراتيجيتين غير كافيتين؛ فالاستراتيجية الأولى ميئوسٌ منها نوعًا، لكنه يذكرها فقط لتسليط الضوء على ما يجب القيام به، أما الثانية فأكثر تبشيرًا، وفيها يناقش لماذا تفشل الأولى، كما يشير فيها إلى

([1]) **دليل أكسفورد للفلسفة**: تحرير تد هوندرتش، ترجمة نجيب الحصادي، تحرير الترجمة منصور محمد البابور، محمد حسن أبوبكر، ج4 من حرف ظ إلى حرف ي، المكتب الوطني للبحث والتطوير، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى،2003، ص1030.

([2])**Ibid**, P.94.

طريقةٍ جديدةٍ للنظر للعلاقة بين علم المعنى Semantics، والمغزى المعرفي Cognitive Significance[1].

ب-<u>النظرية الجديدة للإشارة وتفسير فتشتين لمفهومات فريجه:</u>

يرتكز محور النظرية الجديدة على رفض تفسير **فريجه** لمفهوم"**القضية**"Proposition واستبدالها بمفهوم كلًا من "**رسل-كابلان**" "**القضية الفردية**"Singular Proposition. **كابلان** يقدم مثل هذه القضايا كأزواجٍ مرتبة: أ- لموضوعاتٍ تشير إلى، ب- وخاصية حملية(أو علاقة)، لكن جوهر النظرية الجديدة لا يكمن في فكرة القضايا هذه، وإنما في القول بأنواعٍ معينة من الحدود، كالأسماء، والإشارات الدلالية Indexicals لا تقدم معنىً في القضية، وإنما تكون هي المشار إليه نفسه عند مناقشة نقطة حدسية معينة، ولا تكون مجرد تمييزًا وصفيًا لها، ومن ثم يمكن أن تقدم أشكال هذه الحدود عددًا من المعالجات النظرية[2].

وقد ميز **فريجه** في العالم الدلالي ثلاثة عوالم هي:

1-العالم المادي(عالم الأشياء)، 2- العالم الذاتي (عالم التصورات والأفكار)، 3- وعالم المعاني. إلا أن افتراض **فريجه** بوجود دلالة لعوالمٍ ممكنة Possible World Semantics قد قوبل بالانتقاد وذلك لاستحالة الحديث عن عالمٍ غامض لا نعرف كيف نكتشفه. وقد كان **فريجه** نفسه قد أعلن أن المعاني ليست في حاجةٍ إلى البحث عن معيارٍ نستطيع بفضله تحديد معنى كلمة أو جملة ما، ولكن يجب أن ننطلق من مبدأ أن فكرة معنى كلمة هي فكرة معروفة لدى كل من يتكلم اللغة، وبالتالي فهي متروكة لاعتباراتٍ أخرى تتضح بفعل الاستعمال لعناصر اللغة والتعامل في مجال الإبلاغ والتواصل. وجملة القول، أن البحث عن ما له معنى في اللغة وما لا معنى له، قد أخذ من فكر العلماء المحدثين كثيرًا، وما استقر لديهم هو صعوبة المسلك نحو

([1])Wettstein,Howard K.**Has Semantics Rested on a mistake?**. The Journal of Philosophy, Vol. 83, No.4,April,1986, http://links.jstor.org/sici?sici=0022-362X%28198604%2983%3A4%3C185%3AHSROAM%3E2.0.CO%3B2-8, p.188.
([2])Ibid,.p.186.

تحديد معنى الجملة، تحديدًا تامًا، واستحالة إقامة معيار صارم ثابت يمكن بواسطته رصد دلالة الجملة[1].

يتساءل **فيتشتين** لكن لماذا كان يُعتقد أن مفهوم القضية غير مناسب من الناحية المعرفية؟

أولًا: هناك مشكلة عدم الإشارة إلى حدود فردية، خذ بعين الاعتبار قولًا تقريريًا صادقًا، مثل "**فولكان جسم سماوي كبير***"؛ حيث يكون الحد الفردي"**فولكان**" غير معروفٍ بالنسبة للمتحدث، وبالتالي لا يشير إليه. بدلًا من ذلك، لتقديم مثال يتضمن إشارات، يمكن للمرء أن يقول:

"**هلوسة جهاز الحاسب الآلي الجديد لشركة "أبل ماكنتوش"عبر الغرفة "أنا أريد ذلك**"".

يرى صاحب النظرية الجديدة أن الادعاء السابق والحالات المماثلة له لا يعبر عن قضيةٍ محددة، نظرًا لعدم وجود مُشار إليه. أما بالنسبة لوجهة نظر **فريجه** الحدسية فإنها ترى على النقيض من ذلك أن محتوى الجملة المنطوقة لا يعتمد على تعبيراتٍ منطوقة مُشار إليها من عدمها.

ثانيًا: يتعلق لغز **فريجه** بالمحتوى المعلوماتي للحدود الفردية الإشارية بشكلٍ مباشر. يرى أصحاب النظرية الجديدة أن الجملة "**شيشيرون كان خطيبًا**"، والجملة "**تولي كان خطيبًا**" تعبران عن القضية نفسها، وأن تصديق ما تعبر عنه الجملة الأولى هو تصديقٌ لما تعبر عنه الثانية. من الواضح أن هذا الأمر يبدو خاطئًا، لأن المحتويات المعرفية للجملتين تبدو مختلفة تمامًا. يمكن للمرء أن يفهم كلتا الجملتين، ويقبل الأولى على أنها تعبر عن الحقيقة، ولا يقبل الثانية. وبالمثل؛ فإن أصحاب النظرية الجديدة ملتزمون بوجهة النظر القائلة بأن الجملتان"**شيشيرون= شيشيرون**" و"**شيشيرون= تولي**" تعبران عن القضية نفسها. ومع ذلك يبدو هذا خاطئًا، لأنه من

([1]) منقور عبد الجليل: **علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي**، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، سوريا، 2001، ص105.

* **فولكان**: إله النار المسؤل عن إشعال البراكين.

المعقول أن نفترض أن الجميع تقريبًا يؤمن بالرأي الأول، وأن قلةً مختارة فقط تؤمن بالرأي الثاني[1].

يمكن القول أن ما ذهب إليه **فيتشتين** يشبه ما ذهب **إليه** "**أبي النصر الفارابي**"(260هـ/874م-339هـ/950م) إلى حدٍ كبير، فالمستوى الذي تتم فيه الدراسة الدلالية عند **الفارابي** هو مستوى الصيغة الإفرادية، وهو يطلق عليه الدرس الألسني الحديث بالدراسة المعجمية، التي تتناول الألفاظ بمعزلٍ عن سياقها اللغوي، فتدرس دلالاتها وأقسامها ضمن حقول دلالية تنظم فيها وفق قوانين حددها علماء الدلالة وذلك لإدماجها في استعمالٍ لغويٍ أمثل. يقول **الفارابي** مشيرًا إلى هذه الدراسة: "الألفاظ الدالة منها مفردة تدل على معانٍ مفردة ومنها مركبة تدل على معانٍ مفردة...والألفاظ الدالة على المعاني المفردة ثلاثة أجناس: اسم وكلمة [فعل] وأداة [حرف] وهذه الأجناس الثلاثة تشترك في أن كل واحدٍ منها دال على معنىً مفرد[2].

ثم يرى **فيتشتين** أن نظرية الإشارة المباشرة direct reference يبدو أنه قد تم دحضها عند **فريجه** لأنها تتعارض مع ما أوصى به؛ حيث إن استبدال اسم علم بآخر يشير إليه بشكلٍ مشترك co-refers يمكن أن يحول تقريرًا صادقًا إلى كاذب. علاوة على ذلك، فقد تم دعم تطبيق **فريجه** الخاص بمثالٍ يشير إلى أن استبدال الأسماء ذات الإحالة المشتركة يمكن أن يغير محتوى القضية، وهو أمر يتناسب جيدًا مع نهجه[3].

لقد أنكر أصحاب النظرية الجديدة إمكانية تعبير الحد غير المُشار إليه عن قضيةٍ محددة، وأصروا على أن التلفظ في الجملة "**شيشيرون**" والجملة المطابقة لها "**تولي**" هو تقريرات للقضية نفسها، أو بالانتقال إلى المعلومات عن الهويات؛ فإن القضية التي تم التعبير عنها بـ"**شيشرون هو شيشرون**" ليست سوى تلك التي تم التعبير عنها بـ"**شيشيرون هو تولي**" حتى مع بعض التفسيرات الإضافية، يبدو أن هذا التقرير مؤقت وغير بديهي.

([1])Wettstein,Howard K.**Has Semantics Rested on a mistake?**.p.187.

([2]) منقور عبد الجليل: **مرجع سابق**، ص29.

([3])Wettstein,Howard K.**Speaking for Another**. A.Capone et al. (eds.), ***Indirect Reports and Pragmatics, Perspectives in Pragmatics***, Philosophy & Psychology 5,DOI 10.1007/978-3-319-21395-8_19Springer International Publishing Switzerland,2016,P.411.

ينكر أصحاب الظرية الجديدة للإشارة أن الحد غير الدال يعبر عن قضيةٍ تامة، وأصروا على أن عبارة مثل "**شيشرون**" وجملة مثل "**تولي**" هما تأكيدات أو تقريرات للقضية نفسها، أو تعبيرات عن الاعتقاد نفسه، وبالانتقال إلى القضايا التي تم التعبير عنها بالعبارة "**شيشرون هو شيشرون**" ليست سوى تلك التي عبرت عنها العبارة "**شيشرون هو تولي**"، وهو ما دعا "**تايلور بيرج**" Tyler Burg(1946-) إلى أن يصرح أنه عندما تكون "**أ**" و"**ب**" أسماء أعلام، فإن الاعتقاد بأن **أ = ب** هو في الحقيقة الاعتقاد نفسه بأن **أ = أ** (بحيث يؤمن المرء بكليهما أو لا يؤمن بهما معًا). وهذا أمرٌ لا يمكن تصديقه تمامًا، وهذا ما يرفضه **فيتشتين**، ومن ثم فإن وجهة النظر الحدسية التي نادى بها **فريجه** تبدو جوهرية[1].

يقول **فيتشتين:** "إنه من خلال التلفظ الإشاري (الإسنادي) لهذه الجملة "**قاتل قطز**"؛ أي الكلام الذي يستخدم فيه مصطلح "**قاتل قطز**" بشكلٍ إشاري (إسنادي) يستخدم **فريجه** هذه الاستراتيجية مع المؤشرات الدلالية، ولكن إذا نجحت في حالة المؤشرات الدلالية، فلا يوجد سبب لعدم تطبيقها على الأوصاف المحددة الناقصة"[2].

ويرى **فيتشتين** أن تفريق "**فريجه**" الشهير بين المعنى والإشارة كان حافزًا لصياغة الشروط الملاءمة لحساب دلالات الحدود الفردية.

وتقوم فكرة **فريجه** على أساس أن أي حسابٍ مثل حساب الدلالة هذا يجب أن يقدم إجابة للسؤال عن المغزى الإدراكي للغة: السؤال عن كيف أن عبارات التطابق أو الهوية تكون بجانب أسماء العلم، وكيف يمكن لعلاقة التطابق صياغة كل من حالات الصدق، وأن تكون غنيةً بالمعلومات؟

تتوافق آراء **فريجه** اللاحقة مع آراء "**برتراند رسل**"؛ بحيث يبدو أن **رسل** قد تأثر بفريجه تمامًا عندما رأى أن حساب الدلالة يجب أن يجيب عن أسئلة من هذا النوع الذي قدمه **فريجه**، ويعقب **فيتشتين** على ذلك قائلًا: "إن معالجة **رسل** لأسماء العلم

([1])Wettstein,Howard K.**Has Semantics Rested on a mistake?**,P.189.

([2])Wettstein,Howard K.**The Semantic Significance of The Referential Attributive Distinction**. Philosophical Studies, An International Journal for Philosophy in the Analytic Tradition,Vol. 44,No. 2 (Sep.,1983), by D.Reidel Publishing Company,1983,P.195.

العادية تشبه بعض الشيء معالجة **فريجه**، ويتضح ذلك من خلال رأيه في أن مثل هذه الأسماء ليست أسماءً في الحقيقية – ليست في الواقع علامات على الأدوات– لكنها في الواقع أوصاف محددة مقنَّعة disguised أو خفية، مستمدة من الإحساس بأنواع المشكلة المعرفية التي يواجهها المرء إذا تعامل مع أسماء العلم كما توحي ملاحظات "**جون ستيورات مل**"*John Stuart Mill(1806– 1873) وكما يعامل **رسل** نفسه "**أسماء العلم منطقيًا**" كمشيراتٍ designative بحتة، أو كحدودٍ فردية ليست ذات دلالةٍ إضافية nonconnotative"*[1].

يرى **فيتشتين** أن العمل الذي قدمه كلًا من "**جون بيري**" John Perry(1943– 2006) و**ديفيد كابلان** في ورقتيهما البحثية "**أسماء الإشارة عند فريجه**" أفضل مما قدمه **رسل**، حيث أشار إلى أن النسق الذي طوره **كابلان** يمكن من استعمال المؤشرات الدلالية لحل ألغاز المغزى المعرفي، على الرغم من أن التركيز الأساسي لبيري في هذا البحث لم يكن حلًا لأي من الألغاز التي ذكرها **فريجه**، إلا أن ملاحظاته مثيرة للاهتمام، لأنها تقترح مقاربة عامة لمشاكل المغزى المعرفي.

الجيد في هذا العمل أن **بيري** يدرك على عكس المنظرين الجدد الآخرين أن القضية الفردية لا تلائم الظواهر ذات المغزى المعرفي[2].

ناقش **فيتشتين** نهج **كابلان**– **بيري** منتقدًا المغزى المعرفي للإشارات، مؤكدًا تأثر هذا النهج بفلسفة **فريجه**، لكنه لم يركز بما فيه الكفاية على التشابه الواضح الآن للمذهب التمثيليrepresentationalism لكابلان مع منهج **فريجه**، فقد فسر **كابلان** الاختلافات المعرفية بين التعبيرات على أنها اختلافات في أنماط الأشكال التمثيلية

---

* تتلخص نظرية **جون ستيوارت مل** عن أسماء العلم أو **"المرجع المباشر"** في أن اسم العلم ليس له مرجع سوى حامله أو مرجعيته، لذلك في نظرية المرجع المباشر يكون لأسماء العلم معنىً، أما في نظرية **مل** (وفي النظريات التقليدية عمومًا) ليس لأسماء العلم أي معنى على الإطلاق.
انظر: http://www.logicmuseum.com/connotation/millconnotation.htm
تم الدخول عليه بتاريخ: 2023/3/17م.

(1)Wettstein,Howard K.**Has Semantics Rested on a mistake?**, P.185.
(2)**Ibid**,P.189.

المرتبطة بها. مؤكدًا ضرورة التخلي عن التمثيلية حتى في دراسة ظاهرة المغزى المعرفي[1].

ولتجنب الغموض، اعتمد **فيتشتين** مصطلحًا مختلفًا قليلاً؛ فقد تحدث عن "الاستعمالات الإشارية والراسلية Russellian المباشرة للأوصاف"، بدلاً من حديثه عن الاستعمالات الإشارية* والإسنادية، كما تعمد تجاهل السؤال عن مدى ارتباط التمييز بين الاستعمالات الإشارية المباشرة والراسلية بتمييزات **دونيلان**.

لكن ما الفرق بين استعمال **دونيلان** واستعمال **فيتشتين** للأوصاف؟

توجد عدة اختلافات بين استعمال **دونيلان** للأوصاف وبين استعمال **فيتشتين** لها، منها على سبيل المثال:

أولًا: ادعى **فيتشتين** أن للأوصاف استعمالين إشاري وإسنادي attributive، وأن التمييز بينهما يرجع إلى **كيث دونيلان**، لكن هناك اختلافات كبيرة بين موقفه وموقف **دونيلان**، أهم هذه الاختلافات تتعلق باستعمال وصفٍ عند الحديث عن شيءٍ لا ينطبق عليه بالمعنى الدقيق للكلمة[2].

لا يتفق "**فيتشتين**" مع "**دونيلان**" في صحة استيعاب الأوصاف غير المحددة لأسماء الإشارة، وأن الأوصاف تشير إذا تعلق الأمر بسياق الاستعمال الإشاري للفرد المقصود، حتى عندما لا يتناسب الوصف مع ذلك الفرد، إلا أنه قد برهن على أن المرء من الممكن أن يؤكد أن الفرق بين الاستعمال الإشاري–والإسنادي ذا مغزىً دلالي دون أن يحتفظ بالجانب المثير للجدل من وجهة نظر "**دونيلان**"، حتى وإن

([1])Garavaso,Pieranna.**Why The New Theorist May Still Need To Explain Cognitive Significance But Not Mind Doing It**. Philosophia 28, 455–465 (2001). https://doi.org/10.1007/BF02379794, P.460.

* صنفت موسوعة الفلسفة نظريات المعنى في ثلاث نظريات هي: النظرية الإشارية referential theory، والنظرية الفكرية ideational theory، ونظرية المُنبه والاستجابة stimulus-response. تقول النظرية الأولى باختصار إن كل قضية مؤلفة من أسماء، وأن معنى الاسم هو مسماه ذاته عند بعض أصحاب هذه النظرية، أو أن معنى الاسم متميز عن مسماه عند البعض الآخر، ولذلك تسمى أيضًا النظرية الاسمية في المعنىnaming theory of meaning، ويختلف أصحاب النظرية فيما بينهم اختلافًا شديدًا في مواقفهم بحيث ينبغي ألا نجمعهم في مقولةٍ واحدة.
انظر: محمود فهمي زيدان:**مرجع سابق**، ص96.

([2])Blackburn K.William.**Wettstein on Definite Descriptions**. Philosophical Studies 53 (1988) 263-278, by Kluwer Academic Publishers,1988,P.263.

كان المشار إليه واقعيًا مسؤولٌ دائمًا عن الوصف، وفقًا لوجهة نظر "**فيتشتين**"، كلما تم استعمال وصف غير محدد بشكلٍ ناقص، فإن القضية التي تعبر عنه لن تجسد المحتوى الوصفي(البسيط) للوصف[1].

ثانيًا: يدعي **دونيلان** أنه عند استعمال الوصف إشاريًا فإنه لا يلزم تطبيقه على الموضوع الذي يشير إليه المتحدث، على سبيل المثال، يمكن للمتحدث الذي يقول "**قاتل قطز مملوك**" ويستخدم هذا الوصف إشاريًا أن يشير إلى شخصٍ لم يقم بقتل **قطز**، لكن **فيتشتين** يبرهن أن هذا الادعاء المثير للجدل ليس ضروريًا حقًا للتفريق بين الأوصاف الإشارية والإسنادية، ولتجنب الغموض الناتج عن هذا الرأي يعتمد **فيتشتين** على مصطلح مختلف قليلًا؛ فيتحدث عن نوعين من الاستعمالات للأوصاف هما: أ- الاستعمالات الإشارية، ب- استعمالات **رسل(أو الاستعمالات الراسلية)** للأوصاف بدلًا من القول بالاستعمالات الإسنادية، ويتجاهل السؤال عن مدى ارتباط التمييز بين الاستعمالات الإشارية المباشرة واستعمالات **رسل** بتمييز **دونيلان**، فيرى أن الاستعمال الإشاري استعمالٌ دلالي، وهو تمييز في ما يتم التعبير عنه حرفيًا من خلال الجمل التي تحتوي على الوصف. أما في الاستعمال الثاني أو استعمال **رسل** للوصف؛ فإن القضية التي تعبر عنها الجملة "**قاتل قطز مملوك**" تكون صحيحًة في عالمٍ محتمل إذا وفقط إذا كان لقطز قاتلٌ واحد متفرد وكان هذا القاتل مملوكًا.

عند الاستعمال الإشاري المباشر للوصف، إذا كان هناك أي شيء؛ فإن القضية تكون هي نفسها التي كان سيتم التعبير عنها لو أن المتحدث استخدم اسمًا مثل "**بيبرس**"، أو اسم اشارة مثل "**ذلك الرجل**" للإشارة إلى القاتل (يؤكد **فيتشتين** على أوجه التشابه بين استعمال الوصف غير التام، مثل "**الرجل**"، واستعمال عبارات إشارية، مثل "**ذلك الرجل**") يكون هذا الأمر صحيحًا في العالم "**ع**" إذا كان الشخص الذي يتحدث إليه في الواقع يشار إليه بالعبودية، وهنا يتفق **فيتشتين** مع **ديفيد كابلان** في تسميتها

---

(1)Salmon, Nathan.**The Paragmatic Fallacy.** Philosophical Studies, 63:83-97,Printed in The Netherlands, Received in 4December, 1990,PP.84-85.

بالقضية الفردية. ولم يذكر **فيتشتين** أي شيءٍ حول ما يحدث عند الاستعمال المباشر للوصف إذا كانت الإشارة المقصودة لا تفي بالوصف.

ج – المؤشرات الدلالية indexicals **والمغزى الدلالي للاستعمالات الإشارية:**

أ- التمييز بين الاستعمالات المرجعية المباشرة والاستعمالات الراسلية يتعلق باستخدامات "**كيث دونيلان**"، ويتم التعبير عنه حرفيًا من خلال الجمل التي تحتوي على الوصف، فعند الاستعمال الراسلي للوصف، نجد أن القضية التي تعبر عنها الجملة "**قاتل قطز مملوك**" تكون صادقة في عالمٍ محتملٍ إذا وفقط إذا كان قاتل قطز واحدًا فريدًا في هذا العالم المحتمل "ع"، وكان هذا القاتل مملوكًا.

ب- الاستعمال الإشاري المباشر للوصف، عند استخدام هذا الاستعمال إذا كان هناك أي شيء، فإن القضية هي نفسها التي كان سيتم التعبير عنها لو أن المتحدث استخدم اسمًا أو اسم إشارة demonstrative، مثل "**بيبرس**" أو "**ذلك الرجل**"، للإشارة إلى القاتل.

أكد **فيتشتين** كذلك على أوجه التشابه بين استعمال وصف ناقص، مثل كلمة "**الرجل**"، واستعمال أسماء إشارة، مثل "**ذلك الرجل**"؛ حيث رأى أن هذه القضية تكون صادقة إذا كان الشخص الذي يتكلم عنه المتحدث يشار إليه بالعبودية في العالم الواقعي **ع**. ويسمي **فيتشتين** هذه القضية بـ"**القضية الفردية**"، مثل **ديفيد كابلان**[1].

من هنا يتبين أن **فريجه** قدم وجهة نظر غير واقعية لحساب صيغ ضمائر المتكلم، ولوجهات النظر المعرفية التي نرى من خلالها حدود إشاراتنا كما يرى **فيتشتين**.

يسأل **بيري** لماذا لا تستغل المعاني اللغوية، كما فعل **كابلان** في شرح مفهوم حساب صيغ ضمائر المتكلم؟ ويعقب على ذلك بأن الضمير "**أنا**" على سبيل المثال، بحكم طابعه الذي يؤكد عليه **كابلان**، ينقل طريقةً معينة من الإشارة إلى ضمير المتكلم، بحيث يمكن استعمال "**أنا**" و"**هو**" للإشارة إلى الشيء نفسه، ولكنهما سيقدمانه بطرقٍ مختلفة جذريًا، مثل "**أنا**" كمتحدث أو كاتب، و"**هو**" باعتباره الذكر المُشار إليه

([1])Blackburn K.William.**Op.Cit**,PP.263-264.

(تقريبًا)، وبالتالي يمكننا شرح الاختلاف في السلوكيات المذكورة في لغز **فريجه** الثالث من خلال اختلاف المعاني اللغوية لكلٍ من "**أنا**" و"**هو**"[1].

قدم **بيري** نوعًا من "**الانعكاسية الرمزية**" token-reflexivity لحل لغز **فيتشتين** السابق، ولعله كان على صواب، على الأقل عندما يتعلق الأمر بمؤشرات دلالية indexicals أساسية مثل "**هنا**". بعبارةٍ أخرى، يعد التلفظ أحد أهم عناصر الإشارة إلى القضية الفردية. ومع ذلك، فإن مثل هذه المؤشرات الدلالية لا تنشأ إلا عندما يتأمل الفاعل subject نفسه في العلاقة التي تنشأ بين تلفظه في وقتٍ معين، والعالم كما كان في ذلك الوقت. في الحالات العادية، يَعتبر الفاعل هذه العلاقة أمرًا مفروغًا منه، ويتم تحديد دور الإشارة الدلالية الخاصة به من خلال معناها اللغوي. على الرغم من ذلك، عندما يكون لدى هذا الفاعل أي شك حول هوية المكان الذي يوجد فيه بمرور الوقت، وغير قادر على اكتشاف أي اختلاف في السياق، فيمكنه استعمال ادعاء لغوي يسمح له بتحديد الاختلاف في موقفه المعرفي[2].

ينحاز أصحاب نظرية الإشارة المباشرة إلى تقليد "**بيري-كابلان**" في أن القضية التي يعبر عنها من خلال بعض رموز الجملة التي تحتوي على إشارة تتضمن المُشار إليه في الإشارة باعتباره عنصرًا أساسيًا فيها أو أحد مكوناتها، بل إن الإشارة تسهم في القضية فقط من خلال توفير المُشار إليه للإشارة، والإشارة نفسها لا تزودنا بأي معنى، على سبيل المثال إذا قلنا: "**الآن**" في وقت الظهيرة "الاجتماع يبدأ الآن"، نجد أن المُشار إليه "الآن" لا يسهم في المعنى الذي يشير إلى وقت الظهيرة، وإنما إلى الظهيرة نفسها. المعنى الوحيد الذي تنتمي إليه القضية يساهم به بقية عناصر الجملة "**يبدأ الاجتماع**"، على حد تعبير "**بيري**": للحصول على فكرة [قضية] نحتاج إلى موضوعٍ،

([1])Wettstein,Howard K.**Has Semantics Rested on a mistake?**, P.190.

([2])Corazza,Eros&Dokic,Jerome.**On The Cognitive Significance Of Indexicals**. PhilosophicalStudies 66: 183-196,1992, (Received 5 August, 1991),Kluwer Academic Publishers,Netherlands,1992,P.191.

ومعنىً غير تام، واسم الإشارة في السياق يزودنا بأحدهما، وبقية الجملة تعطينا الجزء الآخر[1].

يتساءل **بيري** لماذا لا يلجأ **فيتشتين** إلى المعاني اللغوية linguistic meanings، كما أوضح **كابلان** هذا المفهوم، من أجل حساب أنماط الرمز؟

يجيب **فيتشتين** أن الضمير "**أنا**" على سبيل المثال، بحكم طابعه المميز عند **كابلان** ينقل طريقةً معينةً لتقديم المُشار إليه، حيث يمكن استعمال "**أنا**" و "**هو**" للإشارة إلى الشيء نفسه لكن بطريقةٍ مختلفة تمامًا، "**أنا**" كمتحدث أو ككاتب، و"**هو**" كمذكر يشار إليه، وهكذا يمكن تفسير الاختلافات المذكورة في لغز **فريجه** من حيث المعاني اللغوية فقط لـ "**أنا**" و "**هو**".

ومن أجل التأكيد على اختلاف طابع **بيري** عن **فريجه** الذي أيده وطوره **كابلان** لاحظ **فتشتين** الفرق الشاسع بين عرض **فريجه** وعرض **بيري** و**كابلان**.

المنظور المعرفي الذي يتم تقديمي بموجبه عندما استخدم الضمير الشخصي الأول first-person pronoun "**أنا**"؛ فعندما أستخدم ضمير المتكلم الأول وفقًا لبيري وكابلان يكون نفس المنظور الذي يتم تقديمك به أيضًا عند استعمال "**أنا**"، على عكس **فريجه**. نظرًا لأن المعنى اللغوي لـ"**أنا**" يظل ثابتًا من حيث تلفظك إياه بالنسبة لي. وتظل الطريقة التي يقدم بها المُشار إليه ثابتة أيضًا، ما يجعل حديثي يحسب كإشارةً لي، وحديثك كإشارةً إليك، باعتبارها حقائق تلفظتُ أنا بها في الحالة الأولى، وتلفظتَ بها أنت في الحالة الثانية. هذه حقائق لا تتعلق بحالاتنا العقلية أو المعاني التي ندركها، ولكنها تتعلق بسياق الكلام.

الاختلاف الثاني عن **فريجه** أن **بيري** و**كابلان** يصران على أن طرق العرض الخاصة بهما ليست ضمن عناصر القضايا المعبر عنها؛ فعندما أشير إلى نفسي بـ "**أنا**"، عند التلفظ بشكلٍ تقريري،على سبيل المثال عندما أقول "**أنا سعيد**"، فإنني أدرك

([1])Smith,Quentin.**Temporal Indexicals**.Erkennmis 32: 5-25, 1990, Kluwer Academic Publishers. Printed in the Netherlands,1990,P.6.

نفسي كمتحدث أو ككاتب، لكن هذا لا يعني أنني أؤكد أن المتحدث أو الكاتب سعيد. ما أؤكده هو بالأحرى القضية الفردية **(فتشتين**، خاصية السعادة**)**[1].

وإذا أراد شخصٌ ما أن يقول الشيء نفسه اليوم كما عبّر عنه بالأمس باستعمال كلمة "**اليوم**"، فعليه استبدال هذه الكلمة بكلمة "**أمس**". على الرغم من أن الفكرة هي نفسها، إلا أن التعبير اللفظي يجب أن يكون مختلفًا؛ بحيث يتم إعادة ضبط المعنى حتى لا يتأثر بأوقات الكلام المختلفة.

الآن في نظرية الإشارة الدلالية كان **فيتشتين** ينتقد مثل هذين المتحدثين اللذين يؤكدان الشيء نفسه لمجرد أن المتحدث الأول يتكلم عن "**اليوم**" والمتحدث الثاني يتكلم عن "**الأمس**"، وهما، بالنظر إلى سياقات الكلام المختلفة، طرق مختلفة لتحديد التاريخ. وبالمثل، عندما أقول "**أنا سعيد**" وتقول لي "**أنت سعيد**"، فإن سياقات الكلام تقدم معلومات غير واضحة في الجمل. بقولي "**أنا سعيد**"، أحدد من هو السعيد تمامًا كما لو كنت قد تلفظت بجملة أبدية تم فيها استبدال كلمة "**أنا**" بـ "**مؤشر موضوعي**"objective indication يمثل هويتي.

لكنه يؤكد مهما كانت مزايا وجهة النظر المعنية، إذا كانت حججه صحيحة، فإنها لن تعمل كحساب للاستعمال الفعلي للتعبيرات الإشارية الدلالية.

علاوة على ذلك، يمكن استيعاب الحقائق التي يمكن أن يستوعبها حساب المؤشرات الدلالية هذا من وجهة نظر المؤشرات الدلالية التي يدافع عنها. لكنه يعتقد أنه يمكن في الواقع استيعاب هذه الحقائق بشكلٍ أكثر طبيعية. عندما يقول "**أنا سعيد**" ويقول **(له)** أحدهم "**أنت سعيد**"؛ فإنهما يؤكدان الشيء نفسه، ليس لأن استعماله لـ "**أنا**" و"**أنت**" قد نجحا في نقل المعلومات التعريفية الوصفية نفسها. وإنما لأننا "**نقول الشيء نفسه**" من خلال النظر إلى سياق الكلام، لأن الإشارة "**أنا**" و"**أنت**" تكون هي نفسها. نحن "**نقول الشيء نفسه**" لأننا قلنا الشيء نفسه للعنصر نفسه[2].

([1])Wettstein,Howard K.**Has Semantics Rested on a mistake**,P.190.

([2])Wettstein,Howard K.**Indexical Reference And Propositional Content**. Philosophical Studies 36 (1979) 91 – 100, D. Reidel Publishing Co., Dordrecht, Holland, and Boston, U.S.A.,1979,P.97.

تطرح الأوصاف المحددة غير المحددة مشكلةً واضحةً للقول بعدم الغموض، فعندما نقول الجملة "**القط جائع**"؛ فإن هذه الجملة تكون صادقة فقط إذا كان هناك قطٌ واحد بالضبط. وهنا يتبين هذا خطأ هذا الاحتمال، لأن هناك العديد من القطط، ومن الممكن أن يستخدم أي شخص الجملة السابقة ليعبر عن شيئٍ حقيقي. وهنا تظهر المشكلة؛ حيث يبدو أن القول بعدم الغموض يجعل حالات صدق الجملة كاذبة.

من ناحيةٍ أخرى، إذا كان استعمال الوصف إشاريًا referential بشكلٍ مباشر – مثل استعمال تعبير اسم الإشارة "**تلك القطة**"– فلن تكون هناك صعوبة في فهم كيف يمكن أن يكون تلفظ الجملة صحيحًا، على سبيل المثال، إذا تلفظ المتحدث بالجملة أثناء الإشارة إلى قطةٍ جائعة في الحقيقة؛ فإنه يكمل السياق من خلال تحديد قطةٍ بعينها، وهذه هي نقطة البداية في حجة **فيتشتين**[1].

أي أن الإنسان يستطيع أن يصف الأشياء بشكلٍ إشاري عندما تكون موجودة في الحقيقة أثناء حديثه من وجهة نظر **فيتشتين**.

هذه التعبيرات تسمى تعبيرات دالة تحتوى على أخبار. والوظيفة التي تقوم بها الأخبار ضمن التعبير الدال هي مساعدة المخاطب في تحديد المدلول عليه الذي يشير إليه التعبير الدال[2].

يرى **ناثان سالمون** أن حجة **فيتشتين** تفشل في الفصل بين مفهومي "**تقرير المتحدث** assertion، و**المحتوى الدلالي**" semantic content، فالشاغل الرئيس لحجته هو ما تعبر عنه الكلمات كمحتوى دلالي في سياق الاستعمال الذي يتعلق بها، فعند تحديد أطروحة المغزى الدلالي للاستعمال الإشاري، لن يظهر الاستعمال الإشاري للجملة، ومن ثم يؤكد المرء على القضية الفردية التي تعبر عن هذه الكلمات*.

لكن **فيتشتين** يرى أن نقد **سالمون** لحجته لا يعتمد على تفاصيل تحليله للتمييز بين تقرير المتحدث والمحتوى الدلالي، ويرى أنه و**سالمون** يتفقان على أن مسألة

([1])Blackburn K.William.**Op.Cit**,P.265.

([2])محمد علي الخولي: **مرجع سابق**، ص48.

* انظر: Salmon,N.**Frege's puzzle**',The MIT Press (1986),PP.42-43.

المغزى الدلالي للاستعمال الإشاري تتعلق في المقام الأول بالمحتوى الدلالي وليس تقرير المتحدث. المسألة ليست ما يستطيع نقله المتحدث الذي يستخدم الوصف الإشاري، بل بالأحرى ما القضية التي تخصص القواعد الدلالية للغة للكلام، ويبدو أن سالمون قد اعتقد أن **فيتشتين** يستنتج أن القضية الفردية هي التي تحدد القواعد الدلالية، انطلاقًا من حقيقة أن المتحدث نجح في نقل القضية.

يمكن للمتحدث أن يقرر قضيةً عامة في وقتٍ معين من خلال الاستعمال الإشاري، لكن المشكلة ليست فيما يستطيع المتحدث تقريره، وإنما فيما تعبر عنه كلماته[1].

مشكلة **فيتشتين** أنه يؤمن تمامًا بأن الاستدلال المعني سيكون كاذبًا في الحقيقة، لأن حجته عن المغزى الدلالي للاستعمال الإشاري تتمثل في نقل المتحدث للقضية الفردية المعنية، لذلك يجب الالتزام بهذه القضية بموجب القواعد الدلالية للغة.

يدافع **فيتشتين** عن حجته قائلًا: "إن حجته كما يعتقد **سالمون:** "ليس معقولًا القول بأن نوع القضية العامة general الذي تتناوله حسابات **فريجه** و**رسل** قد تم التعبير عنه حقًا بشكلٍ مطلق، لكن مع ذلك يمكن القول أن الجملة تحدد بالتأكيد قضيةً في السياق". لكن ما هذه القضية التي يمكن أن تحددها الجملة؟

الحدود الإشارية الدلالية تبين أن الجمل يمكن أن تحدد القضايا الفردية من خلال مكون الفاعل subject، ليس فقط إذا كان حد الفاعل "**بلا دلالة** ضمنية" connotationlessمثل اسم العلم، ولكن حتى إذا كان حد الفاعل ضمير الغائب، على سبيل المثال "**هي**" يجسد معلومات وصفية حول المشار إليها.

هل يمكن أن تعمل الأوصاف المحددة عند استعمالها إشاريًا، بالطريقة نفسها التي تعمل بها المؤشرات الدلالية؟

توفر الفرضية القائلة بأن الأوصاف الإشارية تقدم بهذه الوظيفة حلًا معقولًا لسؤالنا عن كيفية التعبير عن قضية محددة بجملة غير محددة دلاليًا. يؤكد **فيتشتين**

([1])Wettstein,Howard K.**The Semantic Significance of The Referential Attributive Distinction**,P.193.

أن حجته لم تكن نوعًا من "**المغالطة التداولية**" Pragmatic، بمعنى أنها تستنتج من تمكن المتحدث من نقل قضية معينة، أن القواعد الدلالية للغة تحدد تلفظ هذه القضية[1].

د- المعنى اللغوي والمغزى المعرفي:

أحد الموضوعات المتكررة في نظرية الإشارة الجديدة، وهو موضوع يشترك فيه مع نهج **فيتجنشتين**، هو أن الصورة الفردية للغة والفكر – التي تركز على الآداة الفرد غير كافية وتحتاج

إلى استبدالها أو على الأقل استكمالها بصورة تنظر إلى اللغة بوصفها تأسيس اجتماعي[2].

وقد حاول **فيتشتين** إظهار أن المعنى اللغوي لا يمكنه تحديد المغزى المعرفي(أو القيمة) بشكلٍ كامل.

برهن **فيتشتين** على أن المعنى اللغوي لا يمكن أن يحدد المغزى المعرفي بشكلٍ كامل، إنه يعتقد أنه من السهل جدًا بناء قضية يكون لصفتيها tokens الإشارة الدلالية نفسها، ويكون لها قيمتان معرفيتان مختلفتان. ومن ثم، إذا أخذنا في الاعتبار تصنيف قضايا الاعتقاد التي يحددها المغزى المعرفي، فقد تتضمن هذه الصفات قضايا اعتقاد مختلفة. على سبيل المثال، إذا كان شخصٌ ما، أثناء وقوفه في المكان نفسه، يوافق أولاً على الجملة "**هنا جيد**"، ثم يرفضها "**هنا غير جيد**"، فقد لا يكون هذا الشخص عاقلًا، ربما لأنه قد يعتقد خطأً أنه تحرك من مكانه. ومن ثم، وفقًا لمعايير **فريجه**، فإن صفتَي "**هنا**" (الجيد وغير الجيد) ليس لهما القيمة المعرفية نفسها، ويمكن أن تشير الجملة نفسها إلى قضايا اعتقاد مختلفة. باختصار، لدينا هنا قضية يتم فيها تضمين القاعدة اللغوية نفسها، بحيث يتم تعيين المشار إليه نفسه في كل قضية (بحيث يتم التعبير عن القضية الفردية نفسها)، ومع ذلك يختلف المغزى المعرفي[3].

---

(1)**Ibid**,PP.193-194.

(2)Wettstein,Howard K. **How To Bridge The Gap Between Meaning and Reference**,P.65.

(3)Corazza.Eros&Dokic.Jerome.**Op.Cit**, PP.184-185.

بالنسبة لفيتشتين عندما يتعلق بـ"**هنا**"، فإن الموضوع ينعكس على العلاقة التي تحدث بين الأقوال (التلفظ) وبين العالم، لذلك يأتي الادعاء ما وراء اللغوي –meta linguistic. هذه هي الطريقة الوحيدة، لكي يتبنى الشخص اتجاهات مختلفة تجاه مكانٍ واحد يشار إليه مرتين بعبارة "**هنا**"، إذا لم يكن للموضوع دليل يؤيد أو يعارض تغيير مكانه[1].

أكد **فيتشتين** أنه قد تقدم بتطوير ما يمكن أن نطلق عليه حسابًا سياقيًا لإشارة المؤشر الدلالي indexical reference، مستعملًا "**السياق**" بالمعنى الواسع الذي يتحدث فيه ليس فقط عن السياقات اللغوية، ولكن أيضًا عن السياقات الاجتماعية والثقافية، وأنه يستخدم "**الإشارة الدلالية**" للفئة التي تتضمن كلًا من المؤشرات الدلالية الخالصة، وأسماء الإشارة، كما أكد أن أبسط حالة هي حالة الإشارات الخالصة؛ على سبيل المثال، يتم تحديد المرجع "**أنا**" بواسطة المتحدث، وهي سمة ركيكة للسياق، وعمل أكثر فوضوية –على حد وصفه– من خلال مجموعة أكثر فوضوية من الميزات السياقية. يتم تحديد المرجع في كلتا الحالتين مع ذلك، من خلال تلك السمات ذاتها للتفاعلات التواصلية التي تجعل المرجع متاحًا[2].

يتضح أن **فيتشتين** يركز على كل نظريات الدلالة، فهو يركز على النظرية الاجتماعية (التداول): وتتلخص هذه النظرية في مجموعة من العناصر تتموضع في دراسة اللغة أثناء التلفظ بها في السياقات والمقامات المختلفة، بوصف التلفظ هو النشاط الاجتماعي للغة، وذلك يتم في عملية الانتقال من الممارسة الذهنية للفكرة، إلى الممارسة الفعلية لها، والتي تحدد غرض الطرف الأول، بمعنى أوضح أن هذه النظرية تهتم باللغة عندما تكون كلامًا محددًا، صادرًا من متكلمٍ محدد، موجهًا إلى مخاطَب محدد، في لفظٍ محدد، في مقامٍ تواصلي محدد، لتحقيق غرض محدد، وهي بذلك تشترط بتوافر هذه العناصر لتحقيق الغرض المعهود من الكلام[3].

([1]) **Ibid**,P.192.

([2])Wettstein,Howard K. **How To Bridge The Gap Between Meaning and Reference**,P.78.

([3])عبد الكريم حسين عبد السعدي: **نظريات علم الدلالة**، كلية العلوم الإسلامية، المحاضرة3، جامعة بابل، العراق، 2020،

يرى **فيتشتين** أنه لا يوجد سبب لمن يعتقد أن المؤشرات الدلالية تتضمن جملًا تحدد قضايا فردية تقررها. ما يتعين عليها فعله هو الإشارة إلى أن السؤال عما إذا كانت الجملة (أو الجملة التي استخدمت في هذه المناسبة) صحيحة فيما يتعلق بالظروف الواقعية هو مجرد سؤال خاطيء. وما ينادي به **سالمون** من خلال بحثه "**المحتوى الدلالي**" هو موضوع التقييم الذي يتعلق بالظروف الواقعية، أي القضية المعبرة عنه، والقضية التي تم التعبير عنها في السياق "س هي س" قضية فردية تكون صادقة في "ع1" (العالم الواقعي).

بالمثل يرى **فيتشتين** أنه من الخطأ التساؤل عما إذا كانت جملة "**القاتل مجرم**" كما استخدمت في مناسبة معينة، صادقة أم كاذبة في عالمٍ لم تكن فيه جرائم قتل، ومن ثم يرى **فيتشتين** أنه ليس ملزمًا بتقديم أي إجابة عن هذا السؤال بحكم وجهة نظره حول الأوصاف الإشارية المستعملة، إنه ملتزم بالرأي القائل بأن القضية الفردية المحددة في السياق المعنيّ تكون صادقةً في عالمٍ محتملٍ فقط في حال كان "**بيبرس**" مثلًا القاتل الفعلي مملوكًا في ذلك العالم، سواء ارتكب (هو أو أي شخصٍ آخر) جريمة قتل في هذا العالم أم لا. ومع ذلك لا يبدو هذا مرفوضًا بمجرد أن أصبح واضحًا أن موضوع مثل هذا التقييم المضاد ليس جزءًا من اللغة (كما هو مستعمل في مناسبة معينة) ولكنه محتوى في هذه الحالة قضية فردية[1].

أما ماقام به "**رسل**" كما لاحظ "**ناثان سالمون**" فقد جاء في ضوء الإطار الداخلي الذي قدمه "**جون ستيوارت مل**"، الذي عد أسماء الأعلام محددات (مسميات) مباشرة، تعيّن تصورًا لوصفٍ غير محدد كأنه محتواه الدلالي ("معناه")، تاركًا الأمر للتصور لإثبات المُسمى للوصف، وبمرور الوقت كان لرسل نظريةً مختلفةً في الأوصاف المحددة في كتابه "**في دلالة الألفاظ على مسمياتها**"، والتي وفقًا لها لا يسمي الوصف"**المؤلف الوحيد لميرامار**" (أويشير إلى، أو يرمز إلى) أي شيء، وليس

---

https://quranic.uobabylon.edu.iq/lecture.aspx?fid=19&lcid=88047&fbclid=IwAR0BDNYS248sdr8bkKNB7xhgaUKH-_OMiqnYr2XX0ZM6y28R2ajHpHoMV2U.
تم الدخول عليه بتاريخ:2022/8/18م

([1])Wettstein,Howard K.**The Semantic Significance of The Referential Attributive Distinction**,PP.192-193.

لـه أي معنـى فـي الواقـع. هـذا الوصـف لـم يكـن لـه أي معنـى بالنسـبة لرسـل قبـل عام1905، والذي أطلق عليه في علم المصطلحات الفنية Terminology الوصف ⌈فقط س: ϕ س⌉، وأسماه وصفًا مُضللًا Misleading لأنـه يشير إلـى الفرد الـذي تعوض عنه جملة الوصف المفتوحة بشكلٍ فريد(أو العبارة الاسمية العامة) ϕ س"، إذا كان هناك مثل هذا الفرد، ولا يدل على خلاف ذلك، في حين أنه لا يستخدم في الإشارة إلى شيءٍ، إن التسمية التي تأتي من خلال الوصف المحدد عبارة عن علاقة دلالية زائفة، أو نوع من محاكاة Simulation التسمية الحقيقية بين الاسم الحقيقي وحامله[1].

إن اعتـراض **فيتشـتين** مهـم بـالطبع لأنـه لا يُظهـر دائمًـا خطـأ الحسـاب التقليدي traditional account، فهناك بعض الحالات، على سبيل المثال الوصف الضمني في العبارة "**رئيس وزراء هذا البلد**"؛ يظهر أن الحساب التقليدي يبدو طبيعيًا، لكن الاعتراض يظهر أن الحساب التقليدي يخطيء في وصف حالات أخرى.

في هذه المرحلة نتذكر بعض الأشياء التي يقولها **رسل** بشأن استعمال أسماء العلم العادية. بالنسبة إلى **رسل**، كان لديه وجهات نظر تتعلق باستعمال أسماء العلم المشابهة للحساب التقليدي للأوصاف غير المحددة، كان يعتقد أنه يتم استعمال اسم بدلًا من وصف محدد تام. يعتمد الوصف الذي يحل محله على السياق الذي يتم استعماله فيه على معتقدات المتحدث.

يواجه موقف **رسل** اعتراضًا مشابهًا لانتقاد **فيتشتين** للتفسير التقليدي: غالبًا لن يكون هناك وصفًا فريدًا يحيط بكل ما يعنيه المتحدث عندما يستخدم اسم علم. لكن **رسل** لم يعتقد أن مثل هذه الاعتبارات قد قدمت اعتراضًا جادًا على وجهة نظره، ولم يكن على علمٍ بالمشكلة. وفي حديثه عن استعمال اسم "**بسمارك**" كتب **رسل:**

عندما... نصدر حكمًا عن**[بسمارك]** فمن المحتمل أن يكون الوصف الذي في أذهاننا تجمعًا Mass غامضًا على الأرجح إلى حدٍ ما من المعرفة التاريخية أكثر بكثير في معظم الحالات مما هو مطلوبٌ لتحديد هويته."

([1])Salmon, Nathan. **About Aboutness.** University of California, Santa Barbara, EUJAP, Vol.3, No.2,2007,Original Scientific Paper, UDK:165.2,2007.PP.60-61.

بالإضافة إلى أن الوصف المطلوب سيختلف عند التعبير عن الفكر باختلاف الأشخاص، أو عند الشخص نفسه في أوقاتٍ مختلفة، الشيء الوحيد الثابت(طالما تم استعمال الاسم بشكلٍ صحيح) هو الكائن أو الموضوع الذي ينطبق عليه الاسم. ولكن طالما ظل هذا ثابتًا؛ فإن الوصف المحدد المتضمن عادةً لا يحدث أي فرق مع صدق أو كذب القضية التي يظهر فيها الاسم[1].

إن سبب هذا الاهتمام بنظرية التفسير التاريخي هو تناقض **رسل**، الذي يتمثل في الاختلاف الجذري بين معظم الحدود الفردية في اللغة العادية والأسماء "**الحقيقية**"؛ حيث تمتع الحدود الفردية بمحتوى وصفي، أما الأسماء الحقيقية فلا تحتوي على مثل هذه الحدود. نظرًا لوجهة نظره في الحدود الفردية مع المحتوى الوصفي، فإن الألغاز المتعلقة بالإشارة تؤدي بسهولة إلى تحقيقها، ومع ذلك فقد شعر **رسل** أن بعض هذه الحدود بحاجةٍ إلى تعبيراتٍ فردية، لكنها لا تعمل وفقًا لتحليله للأوصاف المحددة وأسماء الأعلام العادية، ونظرية التفسير التاريخي تنكر أن بعض الاستعمالات على الأقل بالنسبة للتعبيرات الفردية العادية، ليس لها دائمًا محتوى وصفي، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو، هل هذا يعني أنه ربما يمكن أن تؤدي التعبيرات الفردية العادية الوظيفة التي اعتقد **رسل** أن الأسماء الحقيقية بكل خصائصها تستطيع أن تؤديها؟ وإذا كان الأمر كذلك، فكيف يمكن لمنظور التفسير التاريخي أن يتعامل مع الألغاز المتعلقة بالإشارة؟، وما الدافع لإدخال أسماء حقيقية؟[2].

إن **رسل** غالبًا ما يتحدث بطرقٍ قد تبدو غير منطقية– على سبيل المثال، عند تضمين وصف محدد مثل "**مؤلف ميرامار**"؛ فإن دلالة الوصف المحدد "**نجيب محفوظ**" في هذه الحالة لا تكون أحد مكونات القضية المعبر عنها، والتناقض الضمني هو أنه إذا كان "**نجيب محفوظ**" اسمًا حقيقيًا، وكان هناك مكان الوصف المحدد "**مؤلف ميرامار**"؛ فسيكون مكونًا من ضمن مكونات القضية، لكن هذا يبدو شاذًا للوهلة الأولى للعثور على شخصٍ حقيقي من لحمٍ ودم في قضية!.

([1])Blackburn K.William.**op.cit**,PP.270-271.
([2])Donnellan,Keith. S.**Op.cit,**PP.98-99.

إن تحليل **رسل** للقضايا التي تحتوي على أوصاف محددة، وبالتالي أسماء علم عادية، يظهر حيث اعتقاده أن مثل هذه العبارات ليست بشأن أحد حقًا، ولا تُذكر للدلالة حقًا على الوصف أو المشار إليه بالاسم[1].

لكن ماذا عن النظرية النفسية عند **فيتشتين** وهي إحدى نظريات الدلالة؟

الرمز مثيرٌ يستدعي الاستجابة نفسها التي قد يستدعيها شيءٌ آخر عند حضوره، ومن أجل التعريف السابق قيل إن الكلمات رموز لأنها تمثل شيئًا غير نفسها، وللسبب نفسه عُرفت اللغة بأنها "نظامٌ من الرموز الصوتية العُرفية"[2].

ومن هذا المنطلق يؤكد **فيتشتين** أن **رسل** لم يحسب حسابًا للاختلاف بين منظوره للقضايا ومنظور **فريجه**، ويضرب **فيتشتين** مثالًا على ذلك قائلًا: "أعتقد أنه على الرغم من كل جبال الثلج، إلا أن جبل سانت كاترين نفسه يكون عنصرًا جزئيًا مما تم تقريره بالفعل أو تقريره في القضية "**جبل سانت كاترين يبلغ ارتفاعه2629مترًا**." إننا لا نؤكد الفكرة، فهذه مسألة نفسية* خاصة، وإنما نؤكد موضوع الفكرة، وهذا في رأي **فيتشتين** مركب محدد (قضية موضوعية يمكن للمرء أن يتفوه بها) والذي يعتبر فيه موقف سانت كاترين عنصرًا جزئيًا[3].

يرى **فيتشتين** أن **رسل** لم يكن عادلًا تمامًا في نظرته إلى **فريجه**، لأنه من المؤكد أن **فريجه** لم يقترح أبدًا تلك الأفكار؛ بمعنى أن الكيانات النفسية الخاصة، هي العناصر التي نؤكدها. وأن ما يسميه **فريجه** بـ"**الأفكار**" هو ما يُطلق عليه المناطقة "**القضايا**"؛ ففريجه أن للعقل دورٌ في فهم القضايا، لكنه يؤكد أنها لا تستقر في العقل.

([1])**Ibid,**P.99.

([2]) أحمد مختار عمر: **مرجع سابق**، ص12.

* النظرية النفسية: إن المتأمل في كتب التراث البلاغي العربي، يجد أن العلماء العرب لم يغب عنهم أنهم يدرسون الخطاب تبعًا لمقاصد المتكلمين، فقد أولت البلاغة العربية اهتمامًا كبيرًا في دراسة ظروف الخطاب، ومقاصد المتخاطبين والعلاقات اللغوية وعلاقتهم فيما بينهم، وأشارت إلى أن تفسير الظواهر اللغوية تفسيرًا نفسيًا. وهو ما تفرضه حالة النفس من نظمٍ للكلم بحسب تربيتها يقول "عبد القاهر الجرجاني"(1009-1078م) موضحًا ذلك: "فأما نظم الكلم فليس الأمر فيه كذلك، لأنك تقتفي في نَظمِها أثار المعاني، وتُرتِّبُها على حسب تَرَتُّبِ المعاني في النفس..."فهو بهذا يؤسس نظرية دلالية تنطلق من وصف الدلالة، تنشأ أول ما تنشأ في أغوار النفس ومن ثم تخرج مصطبغة بصورتها الذهنية. انظر: عبد الكريم حسين عبد السعدي: **مرجع سابق.**

([3])Wettstein,Howard K "**Frege-Russell Semantics?**",P.113.

ومع ذلك؛ فإن الخلاف الكبير بين الاثنين واضحٌ بما فيه الكفاية، إن أفكار **فريجه** تصورية Conceptual تمامًا، بمعنى أن معاني الجمل، وعناصرها هي معاني المكونات الحسية. أما **رسل** فيعتقد على العكس من ذلك، أن هناك مكونات غير تصورية للقضايا، والتي على العكس من **فريجه** تعد مراجع references للتعبيرات، أشياءٌ مثلي ومثلك، يمكن أن تظهر فيما تم تقريره.

كما أن آراء **فريجه** حول عناصر القضية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بصورته الدلالية الأساسية، والمعاني عنده هي في الوقت نفسه مكونات للقضايا، والعناصر هي التي يجب أن تفهم منها علاقة العالم بالكلمة[1].

ومع ذلك، يبدو أن **فريجه** و**رسل** يشتركان في شيءٍ ما، فهناك منظورٌ مشتركٌ بينهما، يتمثل في الحدود الفردية العادية التي ترتبط دلاليًا بالأشياء. علاوةً على ذلك؛ فإن عناصر القضية التي تتفق مع الحدود الفردية العادية هي بالنسبة لكلٍ من **فريجه** و**رسل** "**تمثيلٌ وسيط**"mediating representation وليس إشارة. ومن ثم يكون **رسل** نفسه أول حلقة في سلسلة أنصار **فريجه**، أو الفريجيون الجُدد[2].

فيتشتين أحد المدافعين عن النهج الجديد لنظرية الإشارة، رغم اتهامه بالدفاع عن النظرية السببية للإشارة، إلا أنه سلط الضوء على الخلافات العميقة بين أصحاب النظريات الجديدة، ووجدها فرصةً لمواصلة تطوير نهج الإشارة المباشرة، لكنه اقتصر في مناقشته على الإشارة المرجعية الدلالية، وتحديدًا الإشارة عن طريق الضمائر وأسماء الإشارة.

كان وجود فجوة بين المعنى والإشارة في حالة التعبيرات الإشارية حجر الزاوية في النهج الجديد، خذ بعين الاعتبار ضمير المتكلم الأول، يمكن لكلٍ منا استعماله للإشارة إلى نفسه، ومع ذلك فهو ليس غامضًا، يبقى معناه المعجمي lexical ثابتًا من خلال استعمالك واستعمالي له؛ فأنا لستُ مرجعًا أو إشارةً لاستعمالي ل"**أنا**" ببساطة بحكم معناها المعجمي. لا يوجد ما يكفي لهذا المعنى، على عكس المعنى إذا قلنا "**أول**

([1])**Ibid**,PP.113-114.
([2]) **Ibid**,P.119.

رئيس لجمهورية مصر العربية"، لتحديد فردٍ دون آخر، والشيء نفسه ينطبق على اسم الإشارة "**ذلك–تلك**" that، "ذلك" يمكن استعماله للإشارة إلى أي شيءٍ على الإطلاق. ومع ذلك، فإن معناه المعجمي لا يختلف من استعمال إلى آخر. وبالتالي، فإن الإشارة إلى تلفظ كلمة "**ذلك**" لا يتم تحديدها فقط من خلال معناها المعجمي المحدود. ما الذي يسد الفجوة بالضبط بين المعنى المعجمي المحدود لمثل هذا التعبير الإشاري الدلالي أو إشارته المحددة؟ ماهو العامل (العوامل) التي تدخل في تحديد الإشارة أو الإشارة الدلالية علاوة على معناها؟

إن الجواب الذي يقدمه **فيتشتين** كتقريبٍ أولي لسد هذه الفجوة يكون من خلال سمات سياق الكلام، حيث يرى أن الإشارة يتم تحديدها من خلال الميزات ذاتها التي تجعل الإشارة متاحة للمدقق، ومن ثم يدافع **فيتشتين** عن الفكرة من خلال انتقاده للنظرية السببية للإشارة، والنظرية القصدية Intentional[1].

لقد اضطر **سالمون** إلى استنتاج أن جملةً مثل "**س**" التي يكون الحد الفاعل فيها ضميرًا مستعملًا في العبارة، لا تحدد قضيةً فردية، وستحتاج إلى بعض القضايا العامة كما عند **فريجه**. إن حجة **سالمون** إذا كانت سليمة وقوية للغاية، ستظهر ليس فقط خطأ **فيتشتين** بشأن الأوصاف الإشارية المحددة، وهذا من شأنه كما صرح **فيتشتين** أن يثبت أنه و**بيري**، و**كابلان**، وآخرون على خطأ جمعيًا بشأن الضمائر الشخصية التي ترد في العبارات[2].

هـ – النظرية الجديدة ودلالة أسماء العلم:

يؤكد أنصار **فريجه** أن العبارة "**أنا على وشك أن أتعرض إلى هجوم**" تختلف سياقيًا تمامًا في التعبير عن العبارة "**هو على وشك التعرض إلى هجوم**". على الرغم من أن "**أنا**" و"**هو**" مشتركان إشاريًا. ويرد **فيتشتين** على ذلك حسب استراتيجية **بيري – كابلان** بقوله: "على الرغم من وجود قضية فردية مؤكدة من خلال كلا التلفظين، إلا أن

([1])Wettstein,Howard K. **How To Bridge The Gap Between Meaning and Reference**,PP.63-64.

([2])Wettstein,Howard K.**The Semantic Significance of The Referential Attributive Distinction**.P.192.

هناك بالفعل اختلاف في المغزى المعرفي للألفاظ. "**أنا**" بحكم معناها اللغوي تقدم مشارًا إليه بطريقة مختلفة تمامًا عن "**هو**". بمعنىً آخر أن المعلومة الحقيقية التي يعارضها أنصار **فريجه**، تتمثل في الفكرة القائلة بأن هذه الأقوال تختلف في مغزاها المعرفي.

كما يمكن لأصحاب النظرية الجديدة أن يشرحوا كيف يمكن أن يعبر تلفظ عبارات الهوية عن الحقائق، وفي الوقت نفسه تكون غنية بالمعلومات أو إخبارية، على الرغم من أن القضايا الفردية المقابلة لتلفظي "**أنا = أنا**" و"**أنا = هو**" هي نفسها، إلا أن وجهات النظر المعرفية التي تتعلق بها مختلفة تمامًا، يمكن أن يزودنا التلفظ الثاني بالمعلومات أو أن يكون خبريًا، لأنه على عكس الأول، تختلف أنماط ضمير المتكلم المرتبطة بـ "**أنا**" عن "**هو**"[1].

يرى **سالمون** أن **فيتشتين** محقٌ في قوله بكفاية استعمال زوج من الأسماء المشتركة إشاريًاco-referential names ، وأنهما لا يتطلبان بشكلٍ عام، ولا يتضمنان معرفة إشارتهما المشتركة. حتى بدون رفض الصورة التي تنتهك الإشارة، ومع ذلك، هذه الملاحظة لا تشكل لغزًا في مجملها، إن **فريجه** في بداياته المبكرة، تحديدًا في كتابه "**كتابة التصور**" Begriffsschrift، ذكر إمكانية الجهل بالاشتراك الإشاري، جنبًا إلى جنب مع صورة تعدي الإشارة، كجزء أساسي من حل لغز **فريجه**.إذا برهن أي شخص في أي وقتٍ مضى على فشل المُستعمِل المختص في التعرف على الإشارة المشتركة لاثنين من الأسماء في تأدية دوره بالنسبة له أو لها، فإن هذا يعد مخالفًا لنظرية **مل**، وليس لنظرية **فريجه**.

إن **فيتشتين** يفشل في تقدير قوة لغز **فريجه**–كما يرى **سالمو**ن– في حين أنه يظل لغزًا في نظرية **مل** سواء كنا نرفض صورة الدور الإشاري التي ينتقدها **فيتشتين** أم لا[2].

وتنظر نظرية **مل** لأسماء العَلَم باعتبارها إشارةً مُباشرةً إلى الأشياء الخارجيَّة؛ أي أنَّ الاسم ببساطةٍ يُحيل إلى مُسمَّاه، فقولي "**أرسطو**" ليس إلَّا إشارةً إلى **أرسطو** الفرد

([1])Wettstein,Howard K. **Has Semantics Rested on a mistake?**,pp.191-192.
([2])Salmon,Nathan.**How Not To Become A Millian Heir**. PhilosophicalStudies 62: 165-177, 1991, Received 6 June, 1990, Printed in the Netherlands,1991,P.167.

الواقعيّ؛ فالأسماء العَلَم تحديدًا، بحسب مِل، لها دلالةٌ خارجيَّة Denotation وليستْ ضمنيَّةConnotation ، أي لا معنى لها، وإنَّما تُشير فقط[1].

كما تسمح نظرية **مل** بأن تقرير الإشارة للأسماء "**هسبريوس**" و"**فوسفوريوس**" هو أمرٌ لاحق وغني بالمعلومات، أي أنه إخباري(للمستعمِل المختص الذي لا يدرك الإشارة المشتركة بينهما). إن اللغز ينشأ من جملة مثل، "**فوسفوريوس** هو **هسبريوس**" ونتيجةً لقانون **ليبنتز**(إذا كان **هسبريوس** كوكبًا فإن **فوسفوريوس** يكون كذلك) يحتمل أن تكون الجملة إخبارية، ليس فقط لأنها تنقل معلومات لغوية عن نفسها(ومن ثم يكون **هسبريوس** و**فوسفوريوس** مشتركان إشاريًا) ولكن لأنها تنقل معلومات جزئية، لأن المعلومات الواردة في الجملة (القضية) – المعلومات غير اللغوية التي تشير إلى أن **هسبريوس** هو **فوسفوريوس**– هي معلومات لاحقة[2].

لقد أكد **فيتشتين** أن استراتيجية "**بيري – كابلان**" محيرة في بعض الأمثلة، فهي تفشل في حل ألغاز **فريجه** بشكلٍ عام، لذلك ناقش **فيتشتين** أولًا المشكلات المتعلقة بتطبيق الكلام الذي يتضمن أسماء علم، والذي يعود إلى الأقوال التي تحتوي على إشارات، كما رأى أن نهج "**بيري – كابلان**" يصنف الحالات المعرفية من خلال المعاني اللغوية، وأن تطبيق هذا النهج على الأقوال التي تنطوي على أسماء علم يعتمد إذًا على فهمنا لمفهوم المعنى اللغوي للاسم، ومع ذلك لم يخبرنا أنصار النظرية الجديدة الكثير عن المعنى اللغوي للأسماء. لقد رأى **فيتشتين** أنه قد يكون من المفيد الاعتقاد بأن النظرية الجديدة تنص على أن الأسماء "**دلالات بحتة**" purely denotative، وأنها تفتقر إلى المعنى، أو ليست ذات معنىً إضافي توحيه الكلمة كما قال "**جون ستيوارت مل**"، أي أن الأسماء تفتقر إلى المعنى اللغوي، وإذا كان الأمر كذلك، فلن يكون نهج "**بيري – كابلان**" مفيدًا هنا.

([1]) محمد عبد المقصود: مشكلة **التسمية والإشارة: بحث في فلسفة اللغة والمنطق**، موقع: https://elmahatta.com/ 6/ إبريل،2022م، تم الدخول عليه بتاريخ: 2023/3/18م

([2])Salmon,Nathan.**How Not To Become A Millian Heir**.,PP.167-168.

وهذا الاستدلال كما يقول **فيتشتين** ينقصه التروي؛ لأن صاحب النظرية الجديدة لا يحتاج إلى إنكار أن الأسماء لها معانٍ لغوية، والقول بأن لها معانٍ وصفية فقط، كما أنه يمكن صياغة نهج "**بيري – كابلان**" دون ذكر المعنى اللغوي. ويتم تحديد المغزى المعرفي من خلال المغزى الدلالي، من خلال القواعد الدلالية التي تحكم التعبير، والأسماء لا تقل عن الحدود الفردية الأخرى، أي أن لها مغزىً دلاليًا بهذا المعنى، ومع ذلك تكمن الصعوبة في أن أنصار النظرية الجديدة لم يطوروا بعد مفهومًا واضحًا للقواعد أو الأعراف التي تحكم الأسماء[1].

إن أصحاب النظرية الجديدة للإشارة قد تأثروا بفكرة **فريجه**، والذين تتعلق حجتهم الأساسية بمخالفة رأي "**مل**"، فقد جادل هؤلاء المنظرون الجدد ضد حساب **فريجه** الإيجابي، ومع ذلك لم يكن لديهم ما يقولوه عن نوع المشكلة التي سيطرت على اهتمام **فريجه** وحفزت وجهة نظره. لم يتأثر أصحاب النظرية الجديدة بألغاز **فريجه** أو القول بأن نظريتهم الجديدة تشبه كمن "**يؤسس الصخور!**" كما وصفهم "**ألفين بلانتينجا**" Alvin Plantinga(1932–)، لقد تأثروا بآراء **فريجه** كما يقول **فيتشتين**، بل إنهم لم يتخلوا عن معالجة هذه المخاوف بشأن المغزى المعرفي باعتبارها شروطًا للكفاية كما فعل **فريجه** وأتباعه، وهذا التخلي عن هذه المعالجة لم ينتج عنه حسابًا للمغزى المعرفي، على الأقل ليس بأي طريقةٍ بسيطة ومباشرة. ومع ذلك فإن مناهضي **فريجه** ينادون بحسابٍ دلالي يستطيع أن يحل ألغاز **فريجه**، فقد كان لديهم بعض الانتقادات لألغاز **فريجه**، والتي لم تكن مشكلة بالنسبة للنهج الجديد[2].

و – أسماء الإشارة ووجهة النظر السياقية:

كان يُنظر إلى أسماء الإشارة على أنها مجرد تداولات؛ فإذا كان المتحدث يقصد أن يشير إلى شيءٍ، أو أن يقول شيئًا عن "**س**"، حتى إذا أخطأ في الإشارة إلى "**س، وص**" فلن يظهر للعيان الموضوع أو الفرد المراد الإشارة إليه حقًا.

([1])Wettstein,Howard K. **Has Semantics Rested on a mistake?**,P.192.
([2])**Ibid**,PP.185-186.

و**فيتشتين** من بين عددٍ من الفلاسفة الذين اتخذوا وجهة نظر معاكسة، بحجة أن القصد ليس له أي دور على الإطلاق في ضمان المراد الإشارة إليه. متأثرًا بفتجنشتين Wittgenstein(1889– 1951)، متفقًا كذلك مع "**كولن ماكجين**" Colin McGinn(1950–)، مؤكدًا أن أسماء الإشارة يتم تحديدها بالكامل من خلال سمات سياقية معينة(على النقيض من القول بما في "**داخل المتكلم**") لتلفظ اسم الإشارة.

وقد ظهرت روايات مختلفة للنظرة الأساسية كنتيجة للخلاف حول ماهية السمات السياقية التي تتعلق باسم الإشارة والمشار إليه؛ فوفقًا لرواية "**ماكجين**" السياقية، فإن الميزة السياقية الوحيدة التي تتعلق بتحديد اسم الإشارة هي الإيماءة الظاهرية ostensive gesture. ووفقًا لرواية **فيتشتين** السياقية، فإن الميزات السياقية التي تتعلق باسم الإشارة هي "**تلميحات**" cues محددة يمكن للجمهور الوصول إليها، يستغلها المتحدث في محاولته للتواصل حول موضوع أو فرد معين. يعتبر **فيتشتين** (مثل **ماكجين**) أن أسماء الإشارة تلعب دورًا دلاليًا حقيقيًا في مرجع أو إشارة اسم الإشارة. أما بالنسبة لمثل هذه التلميحات؛ فتشكل إيماءات علنية يمكن الوصول إليها من نوع الموضوع المعني، ومع ذلك يعتبر **فيتشتين** أن الإيماءات الظاهرية تشكل نوعًا واحدًا فقط من عدة أنواع من التلميحات ذات المغزى الدلالي. هناك لتلميحات أخرى من هذا القبيل تتعلق بالعلاقات التي تحدث بين الكلمات التي تتكون منها الجملة المنطوقة، والسمات الخاصة للسياق.

ولكن وفقًا لأي رواية أخرى من وجهة النظر السياقية، إذا كان "**س**" هو الموضوع أو الفرد المشار إليه ببعض الميزات السياقية التي تتعلق به، فإن "**س**" يكون هو المشار إليه demonstratum – حتى إذا كان "**ص**" هو المشار إليه المقصود. ذلك أن الإشارة يمكن الحصول عليها على الرغم من عدم تحديد الكلام (حسب وجهة نظر **فيتشتين**) من خلال الاستعانة ليس بنوايا المتحدث، وإنما ببعض الميزات الأخرى (كالمتحدث الخارجي) للسياق[1].

([1])Reimer. Marga.**Three Views of Demonstrative Reference**. Synthese, vol. 93, no. 3, 1992, pp. 373–402. JSTOR, http://www.jstor.org/stable/20117722.Accessed 28 Aug.2022,P.376.

تشير الحدود الفردية وفقًا لأنصار النظرية الجديدة للإشارة"**دونيلان، كابلان، كريبك، بتنام**" بطريقةٍ مباشر وعاجلة وليس من خلال التعبير عن التصورات. وقد تم استبدال الوصف المحدد، ونموذج **فريجه**، بنموذجٍ أونموذجين جُدد هما: "**تعبير اسم الإشارة**، و/ أو **اسم العلم**" عند "**جون ستيوارت مل**" الذي لا يشير فقط إلى حامله، وإنما يصف حامله[1].

ز – الاستعمالات الوصفية وعلاقتها بعلم الدلالة:

مر علم الدلالة بمرحلتين أساسيتين: المرحلة الأولى كان التناول الدلالي فيها ضمن اهتمامات لغوية أخرى، ولم يحمل عنوانًا مستقلًا، وقد امتدت هذه المرحلة عدة قرون، أما المرحلة الثانية؛ فقد كان التركيز على قضايا الدلالة ووضع مصطلح semantic، وفي هذه المرحلة أفاد علم الدلالة من نتائج المناهج اللغوية سواء في الاتجاه التاريخي والمقارن والمعتمد على الجانب التأصيلي الاشتقاقي، أو في اتجاهٍ وصفي تزامني له أسسه النابعة من نظرات تحليلية اجتماعية ونفسية وفكرية إضافة إلى البنى اللغوية كما جاء لدى **دو سوسير** فيما تركه في(محاضرات في علم اللغة العام)[2].

بالنسبة للاتجاه الوصفي عند **فيتشتين**؛ فيرى فيه أنه في حالة عدم وجود أي سبب على الإطلاق لاختيار وصفًا فريدًا(أو مجموعة أوصاف فريدة) كوصفٍ فعال، فإنه يبدو من المعقول استنتاج أنه لا يوجد مثل هذا الوصف الفعال بالفعل.

وإذا لم تنجح استراتيجية **فريجه** التي ذكرها **فيتشتين**، إذًا لم يكن هناك وصفًا محددًا فريد ضمنيًا في الكلام، فكيف لنا أن نفسر حقيقة أنه في مثل هذه الحالات يتم تحديد المراجع وتحديد القضايا التقريرية؟

إن فرضية **فيتشتين** تتمثل في أن وظيفة الوصف المحدد غير التام أنه يعمل معنويًا كأداة لاسم الإشارة، عندما نستخدم اسم الإشارة كما في قولنا "**هذا كتابٌ جيد**"،

([1])Wettstein,Howard K. **How To Bridge The Gap Between Meaning and Reference**,P.63.

([2]) فايز الداية: **علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق "دراسة تاريخية، تأصيلية، نقدية"**،ط2، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1996، ص7.

نشير إلى عنصرٍ معين، على الرغم من حقيقة أنه لم يقدم شيء مثل التحديد الوصفي له بشكلٍ فريد، ولا يعتبر اسم الإشارة "هذا" بديلًا في مثل هذه الحالات لبعض هذه التوصيفات[1].

وللوصف المحدد وظيفة تجعله يتفق مع الإشكالية اللغوية للدلالة في علم اللغة، والتي تتمثل في الوقوع على قوانين المعنى، التي تكشف أسراره، وتبين السبيل إليه وكيفية حركته، لترقى الدلالة؛ فتؤدي وظائف حضارية عالية في الحياة اليومية، وميادين العلوم، وآفاق الفن، وتغدو آداةً طيّعة بين أيدي البشر[2]. وهذا الرأي نجده بوضوح عند **فيتشتين**.

إن المتحدث يعتمد على سياق الكلام لا ليكشف عن وصفٍ محدد فريد للمشار إليه، بل للكشف عن العنصر المعنيّ، والتعبيرات التي تعمل بهذه الطريقة، برهانيًا، لا تقتصر على أسماء الإشارة الصريحة مثل "**هذا–هذه**" و"**ذاك– تلك**"، التعبيرات إما أن توفر معلومات وصفية قليلة حول ما تشير إليه أو لا توفر معلومات على الإطلاق، أما الضمائر "**هو**" و"**هي**" فتقدم أمثلةً على الحدود الفردية التي لها محتوىً وصفيًا مهمًا، ولكنها في الوقت نفسه لا تكتسب مرجعًا بالإشارة، يحدد البعض بشكلٍ فريد التمييز الوصفي للإشارة بمساعدة السياق. إن الوصف المحدد مثل "**القاتل**" عند **فيتشتين**، يقدم بعض المعلومات الوصفية المتعلقة بالمرجع تمامًا مثل "**هو**" و"**هي**"، ولكنه ليس كافٍ لإثبات المرجع. يتم إثبات المرجع من خلال حقيقة أن السياق يوضح القاتل المعني[3].

وهو ما يعد تقريرًا صريحًا من جانب **فيتشتين** على ضرورة علم الدلالة في تفسير معاني اللغة؛ حيث لايمكن فصل علم الدلالة عن غيره من فروع اللغة، فكما تستعين علوم اللغة الأخرى بالدلالة للقيام بتحليلاتها يحتاج علم الدلالة –لأداء وظيفته–

([1])Wettstein,Howard K.**The Semantic Significance of The Referential Attributive Distinction**,PP.189-190.

([2]) فايز الداية: **مرجع سابق**، ص ص6-7.

([3])Wettstein,Howard K.**The Semantic Significance of The Referential Attributive Distinction**.,P.190.

إلى الاستعانة بهذه العلوم، فلكي يحدد الشخص معنى الحدث الكلامي لابد أن يقوم بملاحظات تشمل الجوانب الآتية:

أ- ملاحظة الجانب الصوتي الذي قد يؤثر على المعنى، مثل وضع صوتٍ مكان آخر، ومثل التنغيم والنبر. كما يستخدم في سياقات الاستفهام بنغمة الاستفهام، أو التقرير بنغمة التقرير.

ب-دراسة التركيب الصرفي للكلمة وبيان المعنى الذي تؤديه صيغتها. فلا يكفي لبيان معنى "استقرض" بيان معناها المعجمي المرتبط بمادتها اللغوية (ق ر ض) بل لابد أن يضم إلى ذلك معنى الصيغة وهي هنا وزن(استفعل).

ج- مراعاة الجانب النحوي، أو الوظيفة النحوية لكل كلمة داخل الجملة. ولو لم يؤدِ تغيير مكان الكلمات في الجملة (تغيير الوظيفة النحوية) إلى تغيير المعنى ما كان هناك فرق بين قولنا: "**قتل بيبرس قطز**" و"**قتل بيبرس قطز**". كذلك قد تتفق كلمات الجمل المتشابهة، ولكن يكون الاختلاف في توزيع المعلومات القديمة (الموضوع) والجديدة (المحمول)[1].

السؤال هنا هو ما إذا كان الاسم أو الوصف المحدد مطلوبًا بالفعل للتطبيق على الفرد من أجل العمل كوسيلة لجعل هذا الفرد موضوعًا للتقرير.

يقول **فيتشتين** أن **دونيلان** يعتقد أنه ليس كذلك، يمكن القول إن المتحدث قد أدلى بعبارة حول موضوعٍ في ذهنه، في التلفظ بتعبير إشاري، حتى وإن فشل في بلوغ ما يسميه "**سول كريبك**" Saul Kripke(1940- 2022)"**المشار إليه دلاليًا**" في الحد المعني. ولكن يبدو لفيتشتين أن **دونيلان** يُغلَب الفوضى على التمييز المنطقي بلا داعٍ، ما يقصده المتحدث وما ينجح في قوله بالفعل... التقرير الحقيقي(على عكس التواصل الناجح) على سبيل المثال، بالنسبة لفيتشتين يدعو إلى التقارب بين الكلمات، والقصد

([1])أحمد مختار عمر: **علم الدلالة**، عالم الكتب، ط5،عبد الخالق ثروت، القاهرة،1998، ص13.

من وراء هذه الكلمات، التي من نفس نوع الحالة التي نفكر فيها، التقرير الحقيقي يفتقر إلى فرضية سابقة[1].

أكد **فيتشتين** أنه لا يعلم شيئًا عن وجهة نظر **دونيلان** وفقًا لحدود **كريبك** أن المشار إليه دلاليًا للوصف يمكن أن يكون عنصرًا لا ينطبق عليه حتى الوصف، ومن ثم يبدو له أن ادعاء **دونيلان** خاطيء.

إذا كان **دونيلان** على صواب، فيجب أن ينطبق الشيء نفسه على الحدود الفردية الأخرى، على سبيل المثال أسماء العلم، أسماء الإشارة، والضمائر الشخصية، ومن ثم يوسع **دونيلان** وجهة نظره القائلة بإمكانية التعبير من خلال المرجع حتى عندما لا ينطبق الحد بشكلٍ تقليدي على أسماء العلم[2].

وقد رأى **سالمون** أن "**كريبك**" قد اقترح مثل "**دونيلان**" إمكانية استيعاب الوصف غير تام في عبارة اسم الإشارة التي تمثله(**"تلك المنضدة"**)، ثم برهن بعد ذلك كلٌ من "**مايكل ديفيت**" M.Devitt(1938– 2008)، و"**هوارد فيتشتين**"على صحة استيعاب الأوصاف غير المحددة لأسماء الإشارة[3].

لكن ما الدليل الذي قدمه **فيتشتين** و**ديفيت** على أن "الغالبية العظمى من الأوصاف المحددة التي نستخدمها بالفعل في الخطاب العادي هي ما أسماه **دونيلان** "**الأوصاف المحددة غير المحددة**"indefinite definite descriptions (أو الناقصة)؛ أي أن هذه الأوصاف ليست من النوع الذي يشيرون إليه بشكلٍ فريد، بل ولا يزعمون حتى الإشارة إليه"؟

من المثير للاهتمام أن نلاحظ أنه لا يوجد مثالٌ واحد في "**الأوصاف الإشارية والمحددة**" ينقلنا إلى هذه الظاهرة. وهو أمرٌ مثير للاهتمام؛ في الوقت الذي يلجأ فيه

([1])Wettstein,Howard K.**Demovstrative Reference and Definite Descriptions**. PhilosophicalStudies 40 (1981) 241-257.Copyright,1981,D. Reidel Publishing Co.,Dordrecht, Holland, and Boston, U.S.A.1981, P.243.

([2])Wettstein,Howard K.**The Semantic Significance of The Referential Attributive Distinction**.PP.194-195.

([3])Salmon, Nathan.**The Paragmatic Fallacy.** Philosophical Studies, 63:83-97,Printed in The Netherlands, Received in 4December, 1990,PP.84-85.

دونيلان إلى هذا النوع من الظاهرة في الرد على النقد؛ حيث نجد أن القضية هناك تتعلق بما يمكن قوله عن استعمال "**الكتاب على المنضدة**" عندما لا يكون هناك كتاب على المنضدة. والأهم من ذلك، أن عدم التفرد في معظم الأوصاف التي نستخدمها في الكلام العادي لم يكن خبرًا دقيقًا[1].

قدم هوارد **فيتشتين** هذه النقطة قبل ذلك في "**مرجع اسم الإشارة والأوصاف المحددة**". استعان في ذلك بالأوصاف غير المحددة ليبين، أولاً، فشل تحليل **رسل** للأوصاف المحددة، وثانيًا، أن تمييز **دونيلان** الإشاري/ الإسنادي له تأثيرٌ دلالي، في الوقت نفسه الذي استعان فيه "**مايكل ديفيت**" بحجةٍ مشابهة جدًا للدفاع عن المغزى الدلالي لتمييز **دونيلان**. من خلال اللجوء إلى مجموعة من الحجج التي تستند إحداها إلى أوصاف غير محددة.

لم تمر حجج **فيتشتين وديفيت** حول المغزى الدلالي لتمييز **دونيلان** دون اعتراض؛ فقد دافع "**ستيفن نيل**" Stephen Neale(1958–) في أوصافه عام (1990) عن نهج **رسل** في الأوصاف المحددة ضد اعتراضات **فيتشتين**. حتى أن اعتراض "**نيل**" جعل **كريبك** يدعي أنه في عام 1977 كان شديد التشاؤم فيما يتعلق بالمشكلة التي تطرحها الأوصاف غير المحددة لتحليل **رسل**[2].

يرى **فيتشتين** أنه يمكن استعمال الأوصاف "**الناقصة**" المستعملة إشاريًا للتعبير عن الحقائق حتى لو لم يتمكن المتحدثون من توفير إتمامها، وهذا يشير أيضًا بقوة إلى أن الأوصاف لها معنىً إشاري(على سبيل المثال، "الطفل الطويل الذي اعتاد الجلوس في الصف الأول من الفصل الأول ولد في حي باب الشعرية"). وبالتالي، لا تنجح حجج **جرايس** –كما يرى **فيتشتين**– في تقويض الغموض. يظل هناك مبررًا قويًا للغموض[3].

([1])Bertolet,Rod.**What Is Said A Theory of Indirect Speech Reports**.Philosophical studies Series, Founded by Wilfrid S. Sellars and Keith Lehrer,Vol.49,Kluwer Academic Publishers, Dordercht/ Boston/London,1990,P.77-78.

([2])Capuano. Antonio.**Reference and incomplete descriptions**. Philos Stud 178, 1669–1687 (2021). https://doi.org/10.1007/s11098-020-01506-y, Published online: 22 July 2020,P.1670.

([3])Amaral S.Felipe.**Refering and Describing,Three Essays on The Meaning and Use of Definite Descriptions and Complex Demonstratives**. A dissertation submitted to the

لقد رفض **فيتشتين** وجهة نظر عدم الغموض، وادعى أن الأوصاف الناقصة لها استعمال إشاري مباشر، كما عرض للحساب التقليدي، والذي بموجبه يتم استعمال الوصف غير التام بشكلٍ دائري بدلًا من الوصف التام، وقد حاول **فيتشتين** إظهار أن التفسير التقليدي غير مرضٍ قائلًا:

"قد يقال أنه في حين أن حساب **رسل** يتطلب أن يكون هناك وصفًا دلاليًا متفردًا للأعداد في قانون الكلام؛ إلا أنه لا يتطلب أن يكون الوصف الذي تم التلفظ به له دلالة متفردة في الواقع... فالوصف قد يكون دائري الشكل لوصفٍ دلالته متفردة"[1].

في الجملة "**المنضدة مغطاة بالكتب**". من المؤكد تمامًا أنه في أي استعمال عادي لهذه الجملة، سيتم استعمال تعبير "**المنضدة**" لعمل إشارة متفردة، أي للإشارة إلى منضدةٍ واحدة ...

والآن يتضح لنا خطأ استعمال كلمة "**المنضدة**" بشكلٍ طبيعي في الجملة "**المنضدة مغطاة بالكتب**". لأنه سيكون لها تطبيق فقط في حالة وجود منضدة واحدة وليس أكثر. في مثل هذا الاستعمال، صحيح أنه في مثل هذا الاستعمال، سيكون لهذه الكلمة تطبيق فقط في حالة وجود المنضدة وليس أكثر مما تتم الإشارة إليه، أي سيكون لهذه الكلمة تطبيق فقط في حالة وجود منضدة واحدة فقط، وسيتم فهمها على أنها تطبق فقط في حالة وجود منضدة واحدة وليس أكثر مما يُفهم على أنه يُستخدم للإشارة إليه. استعمال الجملة ليس تقريرًا، ولكنه ... للإشارة ضمنيًا إلى أن هناك شيئًا واحدًا فقط من النوع المحدد(أي المنضدة) يشير إليه المتحدث[2].

لقد دلل **فيتشتين** على خطأ هذه الفكرة؛ فأشار بشكلٍ صحيح إلى أن المتحدث عندما يستخدم وصفًا غير تام فلن يكون هناك في الغالب وصفًا تامًا متفردًا يعبر عما يعنيه. قد يكون هناك عدد من الأوصاف المختلفة التي يمكن للمتحدث استعمالها لتحديد الموضوع الذي يشير إليه. على سبيل المثال، إذا قال أحدهم "**المنضدة مغطاة**

Graduate Faculty in Philosophy in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy, The City University of New York,2010,P.3.

([1])Blackburn K.William.**op.cit**,P.269.

(2)Capuano. Antonio.**op.cit**,P.1671.

بالكتب" يمكن وصف المنضدة التي تدور في ذهن المتحدث بشكلٍ تام بعددٍ من الطرق المختلفة، من خلال استعمال أي عددٍ من الأوصاف غير المترادفة –non synonymous، والتي تشير بشكلٍ فريدٍ إلى الأوصاف(على سبيل المثال، "**المنضدة التي في الغرفة 13**"، "**المنضدة التي يجلس عليها مؤلف كتاب "مصر من البلكونة"**، وما إلى ذلك)، نظرًا لأن هذه الأوصاف الأكثر اكتمالًا ليست مترادفة؛ فإنه يترتب على ذلك أنه في كل مرة نستبدل الوصف المحدد "**المنضدة**" بوصفٍ غير محدد مختلف من أوصاف **رسل**، فإننا نحصل على تعبيرٍ لقضيةٍ مختلفة، قضية تحصل على تحليلٍ مختلف من خلال نظرية الأوصاف[1].

وفي تراثنا العربي نجد سبقًا **لابن قيم الجوزية**(1292–1350م) في تناوله لمفهوم الترادف، الذي حاول الوقوف على أنواعه، مبينًا أن الأسماء الدالة على المسمى الواحد نوعان: فالنوع الأول سماه بالترادف المحض، أما النوع الثاني فسماه بالترادف المتباين، حيث يقول أحدهما أن يدل عليه باعتبار الذات فقط، فهذا النوع هو المترادف ترادفًا محضًا، وهذا كالحنطة والقمح والبر والاسم والكنية واللقب إذا لم يكن فيه مدحٌ ولا ذم، وإنما أتى به لمجرد التعريف، وهذا الترادف المحض هو مايسمى في الدرس الحديث بالترادف التام الذي أرجعه الغربيون من أجل تحقيقه إلى توفر شرطين: أولهما قابلية التغير في جميع السياقات، وثانيهما: تطابق كلا المفهومين الإدراكي والعاطفي[2].

ح – موقف فيتشتين من النظريات السببية والقصدية للإشارة:

(أ) النظرية السببية:

على الرغم من أن هذا العنوان يستخدم في كثير من الأحيان لتوصيف وجهة نظر أي معارض لنموذج الوصف الفردي، إلا أنه يشير بشكلٍ أكثر دقة إلى وجهة نظر حول الإشارة التي توازي النظريات السببية الأخرى في الفلسفة، والنظرية السببية

([1])Blackburn K.William.**op.cit**,PP.269-270.

([2]) إدريس بن خويا: **علم الدلالة في التراث العربي والدرس اللساني الحديث دراسة في فكر ابن قيم الجوزية**، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، 2016، ص ص56-57.

للإدراك، والمعرفة، وما إلى ذلك. يؤكد صاحب النظرية السببية على ضرورة سد الفجوة من خلال وجود ارتباط سببي بين التلفظ بالإشارة الدلالية والمشار إليه. إن المشار إليه بالصفة "**ذلك**" هو بصورةٍ دقيقة العنصر الفريد الذي تمثله العلاقة السببية المناسبة لإنتاج مثل هذه الصفة المميزة[1].

اعترض "**ناثان سالمون**" على فرضية "**دونيلان**" القائلة بأن المرجع الدلالي لوصفٍ مستعمل إشاريًا ليس مسؤولاً عن الوصف، وهو اعتراض حاول **فيتشتين** استيعابه في تمييزه بين المغزى الدلالي الإشاري–والإسنادي[2].

ويرد **فيتشتين** قائلًا:"أتفق مع "**سالمون**" على أن مسألة المغزى الدلالي للاستعمال الإشاري تتعلق في المقام الأول بالمحتوى الدلالي وليس بتقرير المتحدث"المسألة ليست فيما يستطيع أن ينقله المتحدث الذي يستخدم الوصف الإشاري، وإنما بالأحرى مسألة القضية التي تخصصها القواعد الدلالية للغة من أجل الكلام"[3].

ويقول أيضًا: "لم تكن حجتي للمغزى الدلالي للاستعمال الإشاري هي أن المتحدث ينقل القضية الفردية في القضية، لذلك يجب أن تكون هذه القضية هي التي يلتزم بها بموجب القواعد الدلالية للغة"[4].

رأى "**سالمون**" أن الفكرة التي يدور حولها الخلاف ليست ضرورية بالنسبة لفكرة الاستعمال الإشاري ذو المغزى الدلالي؛ لأن الفرضيات المختلفة تعد نتائج عملية لأطروحات المغزى الدلالي، وبالتالي لا يمكن لأحد أن يدافع عن أطروحات المغزى الدلالي بينما يستوعب بشكلٍ كامل الحدس الدلالي المشترك على نطاقٍ واسع، وهذا الرأي يتفق معه فيه **فيتشتين** بوضوح؛ حيث يرى مثل "**سالمون**" أن "**كذا وكذا**" لا تشير أبدًا(أو تُعيّن، معنىً دلاليًا).

([1])Wettstein,Howard K. **How To Bridge The Gap Between Meaning and Reference**,P.64.
([2])Salmon, Nathan.**The Paragmatic Fallacy**,P.92.
([3])Wettstein,Howard K.**The Semantic Significance of The Referential Attributive Distinction**.P.193.
([4])**Ibid**, P.194.

وصف **سالمون** رد **فيتشتين** على هذا الرأي أنه ناتج عن أحد أمرين: إما بسبب سوء فهمه، أو أنه ربما ينم عن انعدام ثقته التام في دلالات العالم الممكن، ما دفع **سالمون** للقول أنه لا يرى نفسه مخطئًا في الحديث عن الإشارة (التعيين، المعنى الدلالي، إلخ) للحد الفردي بالنسبة للعالم الممكن، بل إنه يمكن أن يكون من الخطأ الحديث عن قيمة صدق الجملة في عالمٍ الممكن[1].

(ب) **النظرية القصدية:**

غالبًا ما تُؤيّد النظريات السببية من قبل الفيزيائيين الذين ينظرون إلى هذه النظريات على أنها تقدم الأمل في الحد من الظواهر العقلية المعتمدة ظاهريًا على السببية الفيزيائية.

قد يصر بعض الفلاسفة على أن الإشارة مقصودة بشكلٍ غير قابل للاختزال، وهو ما ينتج عنه أحد نوعًا من القضايا التي تقدم إجابةً لسؤال **فيتشتين**، ومن ثم يتم سد الفجوة بين المعنى والمرجع من خلال هذا الرأي، الذي مفاده أن المتحدث يتلفظ بالإشارة الدلالية في الواقع بقصد التواصل حول عنصر معين في ذهنه، فعلى سبيل المثال، إن ما يجعل كتابًا معينًا يشار إليه بالقول: "هذا الكتاب مثيرٌ للاهتمام." وفقًا لوجهة النظر هذه، ليس شيئًا عن التاريخ السببي للتلفظ، ولكن شيئًا عن الحالة العقلية للمتحدث، وتحديدًا قصده من الإشارة إلى العنصر الذي يدور في ذهنه[2].

هناك ثمة تشابه بين مذهب **فيتشتين**" ومذهب **عمرو بن بحر الجاحظ**"**(775-868م)**، فإذا كان **فيتشتين** يرى أن الإشارة مقصودة لسد الفجوة بين المعنى والإشارة، فإن "**الجاحظ**" يؤكد على غلبة الإلحاح على المعنى بمفهوم (الغرض أو القصد)، و**الجاحظ** يتحدث كذلك عن "**الألفاظ والمعاني**" فيهتم بكيفية إخراج "المعاني القائمة في الصدور، والمتصورة في الأذهان والمختلجة في النفوس"، ويعبر عن تحقيقها بالألفاظ والعبارات بأنه "يُحيي تلك المعاني ذكرهم لها وإخبارهم عنها واستعمالهم إياها" بل يورد اصطلاحات(هي أجدر باللفظ والرمز اللغوي)، كالدلالة والإشارة مريدًا بها

([1])Salmon, Nathan.**The Paragmatic Fallacy**,P.92.

([2])Wettstein,Howard K. **How To Bridge The Gap Between Meaning and Reference**,PP.64-65.

عموم الأداء وخصائص أسلوب تناول الأفكار وعرضها، وكما يذكر "فعلى قدر وضوح الدلالة وصواب الإشارة وحسن الاختصار، ودقة المدخل يكون إظهار المعنى الخفي هو البيان "والبيان اسم جامع لكل شيءٍ كشف له قناع المعنى"[1].

إن **فيتشتين** يرى أن القضية التي يتم التعبير عنها من خلال التلفظ الإشاري لكلمة ("القاتل" أو "هو"، أو "هذا الشخص") مملوكًا، ليست من نمط قضايا **فريجه**؛ حيث إن الموضوع التأسيسي لها هو المعنى الذي يحدد بشكلٍ فريدٍ القاتل المعنيّ، لأنه لا يوجد مثل هذا المعنى المحدد بشكلٍ فريد ضمنيًا في الكلام. كما أن القضية ليست هي الرواية التي حددها **رسل**، وبالتالي يؤكد **فيتشتين** أنه لا يوجد وصفٌ فريد يكمن وراء المعاني، بما أن القاتل قد أشير إليه باسم الإشارة "هذا" وصفة المملوكية؛ فإن ماتم تقريره هو أن ذلك الشخص "أيًا كان اسمه" مملوكًا، وهي قضية فردية صادقة في العالم المحتمل فقط في حالة أن يكون الشخص "**القاتل**"، واسم الإشارة الفردي في العالم الفعلي"ع" مملوكًا[2].

ومن ثم يقودنا التاريخ السببي للتلفظ إلى علم الدلالة التاريخي، أي دراسة تغير المعنى بمرور الزمن، وقد أشار مصطلح الدلالة أول الأمر للإشارة إلى تطور المعنى وتغيره[3].

يتم تقرير إشارة التعبير الإشاري الدلالي من خلال التاريخ السببي للكلام، أو من خلال المقاصد الإشارية للمتكلم لتقرير وجهة نظر فردية عند **فيتشتين**، يتم تحديد إشارة الصفة "**ذلك**" بناءً على هذه الآراء، من خلال مراعاة الاعتبارات المتعلقة بالمتحدث، وتحديدًا تاريخه السببي أو الحالات القصدية. على سبيل المثال، ملامح سياق الكلام تمثل التفاعلات بين المتحدث والمتلقيaddressee مثل إيماءات الإشارة pointing gestures، والتي يفسر من خلالها المتلقي التلفظ باسم الإشارة، لا تلعب أي دورٍ

([1]) فايز الداية: **مرجع سابق**، ص ص35-36.

([2])Wettstein,Howard K.**The Semantic Significance of The Referential Attributive Distinction**,P.190.

([3])أف. آر. بالمر: **علم الدلالة**، ترجمة: مجيد الماشطة، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق، 1985، ص11.

دلالي، قد تيسر مثل هذه التلميحات السياقية cues contextual التواصل، لكنها لا تجعل الأمر واضحًا أن هناك شيئًا دون آخر هو المشار إليه، ومع ذلك، فإن وجهة نظر **فيتشتين** أن مثل هذه التلميحات السياقية، بالإضافة إلى مجموعة إضافية أخرى كاملة من التلميحات السياقية المقدمة لها أهمية دلالية على سبيل المثال بالبيئة الثقافية والاجتماعية، من خلال هذه التلميحات يجب سد الفجوة بين المعنى والإشارة[1].

قد يفضل البعض نهجًا نهج **فيتشتين** السابق، أولاً، لأن المرء قد يرفض ببساطة حالات من النوع المعني– الحالات التي يوجد فيها اختلاف بين اسم الإشارة المقصود والكيان الذي تشير إليه التلميحات التي تتعلق به– باعتبارها حالات "غير طبيعية".

ثانيًا، قد يشير المرء كذلك إلى أن النظرية يبدو أنها لا تواجه صعوبات في التعامل مع الحالات "العادية" – الحالات التي تتلاقى فيها أسماء الإشارة المقصودة مع الكيان الذي تشير إليه التلميحات التي تتعلق به.

ووفقًا لذلك، يبرهن المرء على أن مؤيد وجهة النظر السياقية له الحق في رفض الحدس

المحيط بالحالات "غير الطبيعية" (كبياناتٍ محتملة)، ومن ثم التشريع: للنص على أنه، في حالاتٍ من النوع المعني، فإن الكيان المشار إليه بالتلميحات التي تتصل به هو في الواقع المقصود باسم الإشارة – على الرغم مما قد يوحي به الحدس المحيط بمثل هذه الحالات[2].

ورغم ذكر **فيتشتين** للفظ السياق أكثر من مرة، والذي يوحي للبعض أنه قد تأثر بالنظرية السياقية، والتي يذهب أصحابها من علماء الدلالة إلى أن ليس للفظ من دلالة إلا دلالته السياقية[3].إلا أن **فشتين** لم يكتفِ بالسياق فقط في تأكيده على الدلالة، وإنما أكد على دور التفاعلات بين المتحدث والمتلقي.

---

(1)Wettstein,Howard K. **How To Bridge The Gap Between Meaning and Reference**,P.65.

(2)Reimer. Marga.**op.cit**,P.381.

(3) منقور عبد الجليل: **مرجع سابق**، ص 115.

إن **فيتشتين** بتأكيده السابق على التاريخ السببي أو الحالات القصدية إنما يؤكد على ضرورة اتباع أسس علم الدلالة؛ فعلم الدلالة يفرض على الدارس إلمامًا بتاريخ اللفظة منذ نشأتها، وذلك لأن البحث في الدلالة ممتد في الزمان والمكان[1].

أسماء الإشارة والمغزى الدلالي:

يرى **ناثان سالمون** أنه قد قدر على إثبات وجود استعمال إشاري متميز لغويًا للأوصاف المحددة، انتقد **سالمون** شقين: أ- يرى أن وجهة نظر **فيتشتين** القائلة بأن هناك استعمالا إشاريًا متميز لغويًا غير مقبول، لأن له عواقب غير مقبولة، ويدلل على أن حجة **فيتشتين** المؤيدة لهذا الرأي معيبة من وجهة نظره.

ب – بالإضافة إلى أنه يعلق بقسوة على تمييز **فيتشتين** المستوحى من "**هربرت بول جرايس**" Paul Grice(1913-1988)؛ حيث يعرض **سالمون** للقضية التي يقررها المتكلم والمحتوى الدلالي للجملة التي يتلفظ بها[2].

تعد حجج "**جرايس**" الأكثر تأثيرًا ضد الغموض، من خلال تمييزه بشكلٍ مستقل بين ما يعنيه أو يقصده المتحدث، وما يقوله. ووفقًا لهذه الحجج، لا نحتاج إلى افتراض معنىً إشاريًا لأوصاف محددة لحساب الاستعمالات الإشارية، يمكننا حساب هذه الاستعمالات في حدود ما يعنيه المتحدث وليس ما يقوله حرفيًا. وبالتالي، عند استعمال وصف محدد بشكلٍ إشاري، فإن المتحدث يقصد أو يبلّغ محتوىً حول موضوعٍ معين في عقله، لكن ما يقوله المتحدث حرفيًا يتم تحديده من خلال المعنى الإسنادي الكمي quantificational للوصف[3].

وبخصوص هذا الشأن يجب التنويه إلى إن الكلمات لا تعني ما قد يُعتقد بسهولة أنها تعنيه، وأن هناك معنى آخر إضافة إلى المعنى الحرفي للكلمات؛ فهناك عدد من الوسائل المختلفة تمامًا لتأدية ذلك. ونستطيع بسهولة استعمال بعض الخواص

([1]) انظر: حبيب بوزوادة: **علم الدلالة التأصيل والتفصيل**، مراجعة: عبد القادر سلامي، أحمد عزوز، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص ص10-11.

([2])Wettstein,Howard K.**The Semantic Significance of The Referential Attributive Distinction**. Philosophical Studies, An International Journal for Philosophy in the Analytic Tradition,Vol. 44, No. 2 (Sep., 1983), by D. Reidel Publishing Company,1983, P.187.

([3])Amaral S.Felipe.**op.cit**, P.2

كالتنغيم أو حتى الإشارات غير اللغوية كغمز العين للإشارة إلى عدم أخذ الكلمات حرفيًا[1].

يتحدث **فيتشتين** عن وجهة نظره الإيجابية، والتي تتمثل في المغزى الدلالي للتمييز بين الإشاري– الإسنادي.

ما أهمية المغزى الدلالي للتمييز بين الوصف الإشاري والوصف الإسنادي؟

الوصف المستعمل إشاريًا يعمل دلاليًا كاسم إشارة، والوصف المستعمل إسناديًا يعمل كخاصية إسنادية، وبناءً على ذلك؛ فإن الأقوال الإشارية والإسنادية لـ "**قاتل قطز مملوك**" تعبر عن قضايا مختلفة. لاحظ أن القضية التي يقررها التلفظ الإشاري، الذي يظهر فيه "**بيبرس**" شاهدًا في المحكمة مثلًا إشارية. سوف نفترض أن **بيبرس** مذنبًا ومملوكًا، وبالتالي فإن هذا الافتراض صحيح. فكر الآن في موقف مضاد للواقع يكون **بيبرس** فيه مملوكًا، ولكنه لم يقتل أحدًا. هنا تفشل الجملة "**قاتل قطز مملوكًا**" في وصف مثل هذا العالم المحتمل بدقة، إذا تم التلفظ بهذه الجملة في مثل هذا العالم، فسيتم تقرير هذه القضية الكاذبة (أو الافتقار إلى قيمة الصدق). ومع ذلك؛ فإن ما يؤكده التلفظ الإشاري في العالم الفعلي لهذه الجملة، أن القضية القائلة بأن تلك الجملة "**بيبرس مملوكًا**" صادقة، عندما نقيمها فيما يتعلق بمثل هذا العالم لو سارت الأمور على النقيض مما كانت عليه، لكن هذه القضية صادقة، هذه "القضية الفردية"، لذلك يتفق **فيتشتين** مع "**كابلان**" (وبالتالي تكون القضية صادقة في عالمٍ محتمل فقط في حال كان الفرد المشار إليه مملوكًا في العالم الفعلي)[2].

من المفارقات أن يستشهد **فيتشتين** بتمييز "**جرايس**" بين القول الحرفيliterally، ومجرد التورط فقط في الدفاع عن روايته لوجهة نظر "**دونيلان**" بأن الاستعمال الإشاري لوصفٍ محددٍ له تداعيات هائلة؛ فجرايس نفسه عارض أطروحة المغزى الدلالي (كما لاحظ **فيتشتين**)؛ وقد استند في الواقع، إلى تمييزه في معارضة الأطروحة. لقد قال

([1])أف. آر. بالمر: **مرجع سابق**، ص7.

([2])Wettstein,Howard K.**The Semantic Significance of The Referential Attributive Distinction**.PP.187-188.

فارس الدين أقطاي المستعرب عن **بيبرس**–بالمعنى الشائع وواسع الانتشار لكلمة "**قال**"– إنه مملوك، بهذا المعنى إذن بيبرس هو الشخص الذي قال المستعرب إنه مملوكٌ بالمعنى الفلسفي القاطع، ومع ذلك فإن بيبرس ليس شخصًا قال المستعرب إنه مملوك، لم "**يقل**" المستعرب بهذا المعنى أنه مملوك، ولم يقل المستعرب حرفيًا أن بيبرس مملوك، ما قاله المستعرب حرفيًا هو أن القاتل مملوك.

إن اعتراضات **جرايس** على أطروحة المغزى الدلالي تتسع لتشمل الحالات الناقصة incomplete للأوصاف غير المحددة[1].

وقد جادل **فيتشتين** بشأن أن الفرضية السابقة مسؤولة بشكلٍ جيد عن الحقائق. لكن ما المقصود بالحقائق أو المعلومات؟ إن لم يكن جميعها تقريبًا من الأوصاف المحددة التي يستخدمها المتحدثون العاديون هي أوصاف محددة غير تامة أو غير محددة indefinite، تفشل في الإشارة بشكلٍ فريد، ولكنها تنطبق على أي عددٍ من العناصر عندما يقول المرء: "**القاتل مملوك**" في إشارةٍ إلى بيبرس، أو الطرف المذنب، يشير المرء إلى بيبرس على الرغم من الحقيقة أن الوصف المنطوق، بالنظر إلى معناه المعجمي*lexical، يفشل في تحديده بشكلٍ فريد.

ومع ذلك، فإن آراء **فريجه** و**رسل** تبدو غير متوافقة مع هذه المعلومات أو الحقائق؛ حيث يرى **فريجه** أن الإشارة تحقق فقط من خلال معنىً محدد بشكلٍ فريد، يفشل المعنى العقيم impoverished ل"القاتل" في تحديد أي شيءٍ بشكلٍ فريد.

إذن كيف يشير المتحدث ويقرر قضيةً محددة؟

يؤكد **رسل** أنه يجب تحليل الأقوال من الشكل "ج هو د" حيث يوجد شيءٌ واحد فقط وهو "ج" وهو "د".

([1])Salmon, Nathan.**The Paragmatic Fallacy**,P.90.

* يعد المعجم في واحدةٍ من زوايا النظر إليه الإشارة الذي يحتوي على ألفاظ اللغة، أو ما يستطاع تدوينه منها، ويصف أحوالها الدلالية، والتراث المعجمي العربي يعطينا هذه الخصيصة، فبمقدورنا استجلاء الألفاظ وما يدور حولها من دلالات. والحالة المعجمية للألفاظ تمثل الصورة الأساسية لمحيطها الدلالي، أو هكذا ينبغي أن تكون، وهي المعين لنا في تفسير جنوح النقاد إلى فهم خاص للمصطلح، وهي تشكل أيضًا عنصرًا يكشف المغايرة إن وجدت لدى هؤلاء. انظر: فايز الداية: **مرجع سابق**، ص ص40-41.

يتطلب هذا التحليل أيضًا أن يشير الوصف المحدد بشكلٍ فريد، وإلا فسيتبين خطأ التحليل والمحللون بطريقةٍ ما، ومع ذلك، غالبًا ما يتمكن المتحدثون من تقرير الحقائق على الرغم من أن حقيقة الأوصاف التي يتلفظونها تفشل في الإشارة بشكلٍ فريد[1].

يقول **رسل:** "الوصف في أذهاننا من المحتمل أن يكون كتلةً غامضةً إلى حدٍ ما من المعرفة التاريخية"، فإذا افترضنا أن الوصف الذي "**في أذهاننا**" يحدد ما نقوله، فسيترتب على ذلك أنه في كثيرٍ من الأحيان لا توجد قضية محددة تعبر عنه –ما يتم التعبير عنه غامض وغير محدد[2].

الاستراتيجية التي يستخدمها **فريجه**، من الممكن أن تتفق تمامًا معلومات مع **فيتشتين**، ومن ثم يصبح هناك اتفاق بين نهج **فريجه** و **رسل** ونهج **فيتشتين** –كما يؤكد **فيتشتين** نفسه– الوصف الذي تم التلفظ به فعليًا قد يفشل في تحديد المشار إليه بشكلٍ فريد، ولكن يمكن البرهنة على وصفٍ محدد في الكلام ضمنيًا بشكلٍ فريد، ومن ثم يعتمد المتحدث على السياق للإشارة إلى هذا الوصف الأكثر اكتمالًا.

ومع ذلك فإن استراتيجية **فريجه** هذه لن تنجح كما يقول **فيتشتين**، فقد يكون المتحدث والمستمع قادرين على تقديم عددٍ من الأوصاف أكثر اكتمالًا للمشار إليه، ولكن لن يكون أيًا منهما –المتحدث والمستمع– قادرًا على اتخاذ قرارٍ بشأن أحد هذه الأوصاف (أو وصفٍ واحدٍ) مثلما ترد ضمنيًا في الكلام[3].

هناك مشكلة في علم الدلالة هي أن المعاني لا تبدو مستقرة بل إنها تعتمد على المتكلمين والسامعين والسياق. مع هذا فإن كانت اللسانيات علمًا وجب عليها أن لا تهتم بالأمثلة المحددة، بل بالتعميمات. لهذا السبب فقد افترض عمومًا أن بالإمكان إجراء التمييز بين النظام اللغوي واستعمال هذا النظام من قبل المتكلمين والسامعين.

([1])Wettstein,Howard K.**The Semantic Significance of The Referential Attributive Distinction**,P.189.

([2])Blackburn K.William.**op.cit**,P.271.

([3])Wettstein,Howard K.**The Semantic Significance of The Referential Attributive Distinction**,P.189.

وليس هناك تعارضًا حقيقيًا بين الافتراض أن في الانجليزية قوانين قواعدية وبين الإقرارا بأن أغلب كلامنا غير صحيح قواعديًا، لأننا نرتكب بعض الأخطاء النجوية بالكلام، أو ننسى ما قلناه قبل قليل، أو نتوقف فجأة بدون تبرير وغير ذلك. فقد يفشل مثلًا رجل متمكن تمامًا من النظام الصوتي في الانجليزية بالتلفظ ببعض الأصوات عندما يكون مريضًا أو ثملًا[1].

أشار **فيتشتين**- ولاحظ "**كولن ماكجين**" كذلك- إلى أن الإشارة غير ضرورية تمامًا لاستعمال أسماء الإشارة. وحاول **ماكجين** تفسير ذلك بملاحظة أنه في حالة وجود حرف "**د**" واحد فقط، ليس من المهم أن يشير المتحدث. "موقع جسد المتحدث هو ما يعمل كمُحدد لغوي لمثل هذه الإشارة عندما لا يطلب السامع اتجاهات مكانية وزمانية أخرى."عندما يكون هناك ثلاثون رجلاً حولنا، قد أقول "هذا شخصٌ سيء" أو (لاستيعاب وجهة نظر **ماكجين** القائلة بأن "**هذا**" يتطلب دائمًا نوعًا من الفرز) "هذا الرجل سيء"، بدون أي إيماءة gesture أو إمالة رأس nod، أو أي شيءٍ مشابه، ومع ذلك، فإنني أشير إلى رجلٍ معين فقط في حالة أن شيئًا ما عن التفاعل التواصلي communicational interaction يوضح تمامًا من هو المعنيّ.

يرى **فيتشتين** أن الإشارة لا يشترط أن تكون مباشرةً، وإنما هو ما يفهمه المتلقي من خلال كلامه عن إشارات أو علامات تميز الإشارة، على سبيل المثال عرض **فيتشتين** لوجهة نظر **ماكجين** قائلًا: "تخيل المُتلقي، ونحن نتحدث كثيرًا عن مدى فظاعة "**الحجاج بن يوسف الثقفي**"(40هـ/660م-95هـ/714م)، وأننا موجودون في محيط مسجد الكوفة حيث يلقي الحجاج خطبته، تخيل كذلك أن **بوش** يتحدث بصوتٍ عالٍ من داخل المسجد حتى نتمكن من سماعه، ولكن ليس لدينا أي فكرة عن مكانه في الوقت الحالي، وبعد بعض الملاحظات السلبية بشكلٍ خاصٍ عن **الحجاج** يقول "**يزيد بن المهلب**"(672-720م): "**هذا الرجل طاغية**". من الواضح أن "**الحجاج بن يوسف**" هو المُشار إليه، ويبدو أن المشار إليه بالتأكيد اسم الإشارة مباشرة، ومع ذلك، لا شيء يحدد الإشارة مثل العلاقة المكانية، فالحجاج هو المشار إليه بحكم الإشارات

([1])أف. آر. بالمر: **مرجع سابق**، ص10.

المتاحة للمتلقي، وهي اعتبارات تشمل حقيقة أن صوته كان مميزًا إذا جاز التعبير بشكلٍ يمكن إدراكه، وأنت – المتلقي– تعلم أن **يزيد بن المهلب** غالبًا ما تعبر وجهة نظره هذه عن **الحجاج**، وما إلى ذلك[1].

ما يؤكد عليه **فيتشتين** لا يخرج في سياق علم الدلالة عن الدليل اللغوي، وهو المنطلق الأساس في الدراسات الدلالية والعنصر الأهم من عناصر اللغة، يقول "**لورانس جوناثان كوهين**"L.J.Cohen(1923–2006): "إن اللغة تتكون من جوهرين، أي من حقيقتين توجد كلٌ منها في ذاتها مستقلةً عن الأخرى، وهما الدال والمدلول كما يقول "**دي سوسير**"، والتعبير والمحتوى Content كما يقول "**لويس هيلمسليف**" Louis Trolle Hjelmslev*(1899–1965). والدلالة تعني وجود

([1])Wettstein,Howard K. **How To Bridge The Gap Between Meaning and Reference**.P.77.

* **لويس هيلمسلف**: هو عالم لسانيات دنماركي، وَضَعت آراؤه الأساس لما عُرف بـ«**مدرسة كوبنهاجن اللسانية**».وهو سليل عائلة من «الأكاديميين»، والده **يوهانس يلمسلف** كان عالم رياضيات. ولد وتوفي في العاصمة كوبنهاجن، ودرس اللسانيات المقارنة comparative linguistics في جامعتها، ثم في براغ وباريس حيث كان من زملائه في الدراسة **أنطوان ميه** Antoine Meillet و**جوزيف فندريس** Joseph Vendryès. أسهم في عام 1931 في تأسيس حلقة كوبنهاجن اللسانية اقتداءً بحلقة براغ، وكان ذلك بالتعاون مع **هانز يورجن أولدال** Hans Jørgen Uldall الذي طوّر معه نظرية جديدة في اللغة أطلق عليها تسمية Glossematics وهي مصطلح مشتق من الأصل اليوناني glossa بمعنى لسان أو لغة والجذر glosseme وهو أصغر وحدة ذات معنى في أي لغة من اللغات، قد يكون كلمة أو جذرًا أو عنصرًا نحويًا أو عنصر نبر. وهدف هذه النظرية المتأثر ببنيوية حلقة براغ هو تطوير منظومة تحليل لغوي يعتمد على توزيع هذه الوحدات وعلاقاتها الداخلية.

نشر يلمسْليف في عام 1928 أول بحوثه المهمة بعنوان «مبادئ النحو العام» Principes de grammaire générale، ثم أصدر في الثلاثينيات كتابه الثاني «**نوع الحالات الإعرابية**» La catégorie des cas وهو إسهام مهم في حقل اللسانيات، وفي نظرية المعرفة المتعلقة باللسانيات epistemology of linguistics. أما أشهر كتبه فهو «مقدمة في نظرية اللغة» Prolegomena to a Theory of Language الذي صدر عام 1943 انتقد فيه الطرائق السائدة آنذاك في علم اللسانيات كونها وصفية أكثر منها منهجية. ومثله مثل **فرديناند دي سوسير** رأى **يلمسْليف** في اللغة نظاماً من العلامات من حيث الاستعمال اللغوي، لكن اللغة من وجهة نظر عالِم اللغة يجب أن تتبدى نظامًا من الأشكال figurae أو الوحدات المتناهية الصغر. وحدد **يلمسْليف** العلاقة اللغوية بأنها الوحدة الناجمة عن الوظيفة الدلالية، وهي التي تتضمن شكل التعبير (الحاوي) وشكل المحتوى، وهما مستويان لغويان؛ فمستوى التعبير هو المنحنى الخارجي في اللغة، أي الغلاف الصوتي أو الكتابي (أو أي غلاف آخر يمكنه احتواء الأفكار والمعاني)، ومستوى المحتوى هو الذي يكوّن الآراء التي يعبَّر عنها بوساطة اللغة.

أخذ كثير من علماء اللسان على **يلمسْليف** و«**مدرسة كوبنهاجن**» أن اللغة صارت لديهم كيانًا تجريديًا مستقلاً عن الواقع؛ مما يجعلها تغرق في الصيغ والتراكيب الرياضية البحتة. فقد انصرفت نظرية **يلمسْليف** ـ ومعها «**مدرسة كوبنهاجن**» ـ عن تأمل الوقائع والظواهر المباشرة إلى ملاحظة بنية هذه الوقائع والظواهر؛ مما يجعل منها مجموعة من التصورات الشكلية التي تقتصر على المجال النظري.

انظر:

https://www.marefa.org/%D9%84%D9%88%D9%8A%D8%B3_%D9%8A%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%DA%A4/simplified.

تم الدخول عليه بتاريخ: 2022/8/9م.

مصطلحين يرسل أحدهما إلى الآخر، ومنهج الإرسال هو الذي يكون ما نسميه الدلالة[1].

أخيرًا نتيجةً لوجهة نظر **ماكجين** التي يجدها **فيتشتين** مشكوكًا فيها، باعتبارها أطروحةً ليست فريدة من نوعها بالنسبة لماكجين، والتي يمكن للمرء أن يشير بواسطة أسماء الإشارة فقط إلى العناصر التي يكون المرء فيها في وضعٍ يسمح له بالإشارة إليها. تخيل أنه فيما يتعلق بالمثال السابق، مباشرةً بعد خطبة الحجاج، يغادر **الحجاج** المسجد، وتخيل كذلك أنه على النقيض من الحالة السابقة، أن أحدهم يكبت غضبه من طوال مدة حديث **يزيد بن المهلب** عن **الحجاج**، وأنه يحتمل نفسه بالكاد، وبعد رحيل **يزيد** مباشرة يقول **الرجل:** "**هذا الرجل طاغية**". وبالتالي يمكن القول أن اسم الإشارة قد أشار مرةً أخرى بشكلٍ واضحٍ إلى **يزيد بن المهلب**، وأن ما يجعل **يزيدًا** هو المشار إليه حقيقةً هو أنه الشخص الذي تشير إليه الإشارات[2].

يظل بإمكاننا أن نشير إلى أشخاصٍ أو أشياءٍ بعيدةً عنا كل البعد وفقًا لفيتشتين، كما يقول: "ليس من الأهمية بمكان أن تكون ملاحظتي مباشرةً بعد الخطاب، قد نكون أنا وأنت في طريقنا إلى المنزل بعد هذه الخطبة، أو قد نلتقي بعد أيام، وقد يكون واضحًا لك أنني ما زلت غاضبًا من الخطبة، قد أقول: "**هذا الرجل طاغية**"، مدركًا أنه سيكون من الواضح أن من أقصده بإشارتي هو **الحجاج بن يوسف.**

من المعقول أن نفترض أنه يمكننا أن نشير بشكلٍ واضح إلى أفرادٍ بعيدين عنا في المكان والزمان[3].

لقد أثار **فيتشتين** نقطةً في غاية الأهمية، فقد رأى أن ما يتم تقريره من خلال التلفظ الإسنادي ليس قضيةً فردية تقول بأن ذلك الشخص "**بيبرس مملوك**"، وإنما هو قضية عامة **(**تقريبًا**)** الذي قتل شخصٌ واحد فقط **بيبرس** وهذا الشخص **(**تقريبًا**)** مملوك، ستكون هذه القضية صادقة في العالم الفعلي، مثل القضية الفردية؛ حيث أن **بيبرس** قام

([1])حبيب بوزوادة: **مرجع سابق**، ص22.

([2])Wettstein,Howard K. **How To Bridge The Gap Between Meaning and Reference**.P.77.

([3])**Ibid**,P.78.

بقتل **قطز** وهو ينتمي إلى المماليك. تم تقييمها بالطرق التي انتهت بها الأشياء، ومع ذلك قد تتباعد قيم صدق القضية الفردية والقضية العامة. القضية الفردية القائلة بأن ذلك الشخص بيبرس مملوك، كما رأينا صادقة على عكس الواقع، كما في الوضع الموصوف أعلاه، الذي لم يُقتل فيه أحد، ولكن بيبرس مع ذلك مملوك. القضية العامة بأن شخصًا واحدًا (تقريبًا) قتل قطز، وأن هذا الشخص مملوك ستكون كاذبةً (أو تفتقر إلى قيمة الصدق) في هذا العالم. القضية العامة تكون صادقة في العالم "ع" إذا كان قطز قد قتل من قِبَل شخصٍ واحد بالضبط وكان هذا الشخص مملوكًا في "ع"[1].

ماهي حجة **فيتشتين** أن الأوصاف المحددة المستعملة إشاريًا تتطلب معالجةً دلالية مختلفة عن تلك المستعملة بشكلٍ إسنادي؟

يمكن تلخيص حجة **فيتشتين** على النحو الآتي:

1- إن وجهة نظر عدم الغموض غير قادرة على إعطاء حسابٍ مُرضٍ لاستعمالات معينة لأوصاف غير محددة.

2- من خلال فهم هذه الاستعمالات الإشارية المباشرة يمكننا تجنب هذه المشكلة.

3- من المحتمل أن الأوصاف المحددة لها استعمال إشاري مباشر.

ليس معنى صحة الحجة أن تكون صحيحة بشكلٍ استنباطي، وإنما أن تكون صحيحة بشكلٍ استدلالي على أفضل تفسير: الجمل التي تحتوي على أوصاف غير محددة تثير مشكلة تفسير **رسل** للأوصاف المحددة، وهي كيف يمكن استعمال مثل هذه الجمل لقول شيء صحيح؟

يشرح **فيتشتين** كيف يمكن استعمال الجمل في قول أو تقرير شيء صحيح[2].

بدايةً قدم **فيتشتين** حقائق datum يمكن تفسيرها من خلال أي حسابٍ دلالي للأوصاف المحددة. بعد ذلك، برهن على أن نظريات **فريجه** و**رسل** (نموذج **فريجه**

([1])Wettstein,Howard K.**The Semantic Significance of The Referential Attributive Distinction**,P.188.

([2])Blackburn K.William.**op.cit**,P.265.

المعنى– المشار إليه، ونظرية الأوصاف عند **رسل)** والتي وفقًا لها تكون جميع وقائع الأوصاف المحددة أوصاف إسنادية، **أما** وفقًا لحدود **دونيلان** فلا يمكن أن يتم استيعاب هذه الحقائق. ولذلك افترض **فيتشتين** أن الأوصاف المحددة تعمل أحيانًا كأدواتٍ لمرجع اسم الإشارة، مؤكدًا أن هذه الفرضية حساب جيد لهذه الحقائق[1].

يرى **سالمون** أن **فيتشتين** يستخدم مصطلح الابتذال وفقًا للنتيجة (أي النتيجة قبل الفرعية ج1 التي تعتمد عليها ج2) والذي يعني أن الجملة **ج** لا تعبر عن محتواها الدلالي الحرفي فيما يخص م، أي قضية تفيد أن "**القاتل كذا وكذا مملوك**". هذا الاستنتاج لا ينتج بكل تأكيد عن القضية الأولى أو القضية الثانية، إنه يفسر "**التقرير**"؛ بحيث تكون القضية الأخيرة صادقة. يفترض الاستدلال أنه عندما تكون كلمات المتكلم غير تامة صراحةً، ويكون المحتوى الدلالي للجملة المنطوقة يخضع بشدة لمقاصده، إلى الحد الذي يجعل هذه الجملة تحتوي على الوصف الإسنادي –بشكلٍ لا لبس فيه – لقضية فردية أن كذا وكذا هو كيت وكيت، فإنه يجب على المتحدث أن يقصد بوعيٍ هذه القضية على وجه التحديد ليستبعد جميع القضايا الأخرى، على الرغم من أن مثل هذه المقاصد التمييزية الدقيقة ليست مطلوبة، لكي تحتوي الجملة بشكلٍ لا لبس فيه على القضية الفردية حول كذا وكذا (هو أو هي) كيت وكيت[2].

يؤدي سوء فهم طبيعة العمومية الدلالية إلى الرفض الكلي للدلالات الماصدقية، لأن الرفض الكلي للدلالات الماصدقية الصورية موقف عقلي أصولي، وحجج **فيتشتين** لا تؤيد مثل هذا المذهب الصوري الدلالي الكلي؛ فالاستدلال في مطابقة المغالطة التداولية عادةً ما يكون إشارة إلى سوء الفهم المتعلق بطبيعة العمومية الدلالية إلى حدٍ بعيد[3].

([1])Wettstein,Howard K.**The Semantic Significance of The Referential Attributive Distinction**,PP.188-189.

([2])Salmon, Nathan.**The Paragmatic Fallacy**,P.89.

([3])**Ibid**,PP.93-94.

الخاتمة ونتائج البحث:

تحامل **فيتشتين** على آراء **رسل** الخاصة بنظريتي الأوصاف المحددة والإشارة، مؤكدًا أن أفكاره عن الأوصاف الإشارية سببًا للإحباط إن لم تكن هي نفسها مُحبطة، وأن أفكاره لا يمكن أن تتحقق على أرض الواقع، وأنه في أحسن الأحوال قد تم إنجاز نصفها فقط، كما وصف استعماله السهل للمفهومات الغامضة بالإهمال، ومع ذلك أكد أنه لا يمكن إنكار ثراء أفكار **رسل** المعرفية.

كما رأى أنه لم يكن عادلًا تمامًا في نظرته إلى **فريجه**، وأن **فريجه** لم يقترح أبدًا تلك الأفكار؛ الواردة في الكيانات النفسية الخاصة، وأن هذه الكيانات النفسية الخاصة ماهي إلا العناصر التي نؤكدها.

انتهى **فيتشتين** إلى أن هناك منظور مشترك بين **فريجه** و**رسل**، فعلى الرغم العديد من الخلافات بينهما، إلا أنه تظل هناك نقطة اتفاق بينهما وبين عددٍ من الفلاسفة في الماضي والحاضر، تتمثل في تقديم أهداف أكثر أهمية للنقاد المعاصرين لكلٍ منهما، فعلى سبيل المثال عندما انتقد **بتنام فريجه ورسل** بشأن المعنى رافضًا مذهبهما الوصفي، خرج علينا برأي جديد يستحق الدراسة والنقد، هو أن "**المعنى لا يوجد في الرأس**".

بسبب الموقف السابق تجاه مذهب **فريجه** و**رسل** حاول **فيتشتين** تقديم وجهة نظر وسطى بين آراء كل منهما حول المغزى الدلالي للأوصاف من وجهة نظره الخاصة.

رأى **فيتشتين** أن الوصف عند استعماله بشكلٍ إشاري تكون دلالته كدلالة اسم الإشارة، والوصف المستعمل إسناديًا يستعمل كخاصيةٍ إسنادية.

رأى أن المتحدث والمستمع كلاهما غير قادرين على تقرير الوصف، وإنما الوصف يرد ضمنيًا في الكلام، وهذه الاستراتيجية متبعة عند **فريجه**.

رأى أن الفضل يرجع إلى **كيث دونيلان** في التفريق بين نوعين من استعمالات الأوصاف هما: الاستعمالات الإشارية والإسنادية، لكنه اقترح تسمية الأوصاف

الإسنادية بأوصاف **رسل**، ليؤكد على وجهة نظره الخاصة بفشل تحليل **رسل** للأوصاف المحددة.

رأى أن الأوصاف غير المحددة لا تستوعب أسماء الإشارة، وأنه كلما تم استعمال وصف غير محدد بشكلٍ ناقص؛ فإن القضية التي تعبر عنه لن تستطيع أن تجسد المحتوي الوصفي للوصف.

رأى أن أصحاب النظرية الجديدة للإشارة لم يطوروا مفهومًا واضحًا أو قاعدةً دلالية تنطبق على أسماء العلم، وأنكر أن يكون للأسماء معنىً لغوي، وأكد أن لها معنىً وصفي فقط، وأن المغزى المعرفي يتم تحديده من خلال المغزى الدلالي، وهو ما نجده في صياغة نهج "**بيري – كابلان**" دون ذكر المعنى اللغوي.

ركز **فيتشتين** على جميع نظريات الدلالة، ومن بينها النظرية الاجتماعية (التداول)، والسياقية، خاصةً ما يتعلق بالسياق في دراسة اللغة أثناء التلفظ بها في السياقات المختلفة، بوصف التلفظ هو النشاط الاجتماعي للغة.

أكد **فيتشتين** أن الوصف الإشاري لا يلزم تطبيقه على الموضوع الذي يشير إليه المتحدث، وأنه يمكن الإشارة من غير استعمال اسم الإشارة كما عند **كولن ماكجين**، وذلك من خلال موقع جسم المتحدث أو من خلال الإيماءات أو التلميحات، كل هذه الأشياء تعمل كمحدداتٍ لغوية عندما لا يتقيد المستمع بمكانٍ أو زمان. وأنه من المحتمل أن الأوصاف المحددة لها استعمال إشاري مباشر.

قائمة المصادر والمراجع:

أولًا: المصادر:

(1) Wettstein,Howard K.**Cognitive Significance Without Cognitive Content**. Mind Journal, 97, no. 385 (1988): 1–28. http://www.jstor.org/stable/2254910.

(2) Wettstein,Howard K.**DemovstrativeReference and Definite Descriptions**. PhilosophicalStudies 40 (1981) 241–257.Copyright,1981,D. Reidel Publishing Co.,Dordrecht, Holland, and Boston, U.S.A.1981.

(3) Wettstein,Howard K "**Frege–Russell Semantics?**" *Dialectica*, vol. 44, no. 1/2, 1990, pp.113–35. *JSTOR*, http://www.jstor.org/stable/43016702. Accessed 2 Jul. 2022.

(4) Wettstein,Howard K.**Has Semantics Rested on a mistake?**.The Journal of Philosophy,Vol.83,No.4.April,1986,http://links.jstor.org/sici?sici=0022-362X%28198604%2983%3A4%3C185%3AHSROAM%3E2.0.CO%3B2-8,

(5) Wettstein,Howard K. **How To Bridge The Gap Between Meaning and Reference**. Synthese 58, no. 1 (1984):63–84, by D.Reidel Publishing Company,1984, http://www.jstor.org/stable/20115956.

(6) Wettstein,Howard K.**Indexical Reference And Propositional Content**. Philosophical Studies 36 (1979)

91 – 100, D. Reidel Publishing Co., Dordrecht, Holland, and Boston, U.S.A.,1979.

(7) Wettstein,Howard K.**Speaking for Another**. A.Capone et al. (eds.), ***Indirect Reports and Pragmatics, Perspectives in Pragmatics***, Philosophy & Psychology 5,DOI 10.1007/978-3-319-21395-8_19Springer International Publishing Switzerland,2016.

(8) Wettstein,Howard K.**The Semantic Significance of The Referential Attributive Distinction**. Philosophical Studies, An International Journal for Philosophy in the Analytic Tradition,Vol. 44, No. 2 (Sep., 1983), by D. Reidel Publishing Company,1983.

ثانيًا: المراجع العربية والمترجمة إليها:

(1)أحمد مختار عمر: **علم الدلالة**، عالم الكتب، ط5،عبد الخالق ثروت، القاهرة،1998.

(2)إدريس بن خويا: **علم الدلالة في التراث العربي والدرس اللساني الحديث دراسة في فكر ابن قيم الجوزية**، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، 2016.

(3)ألفريد جولس إير: **الفلسفة في القرن العشرين**، ترجمة: بهاء درويش، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2006.

(4)أف. آر. بالمر: **علم الدلالة**، ترجمة: مجيد الماشطة، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق، 1985.

(5)حبيب بوزوادة: **علم الدلالة التأصيل والتفصيل**، مراجعة: عبد القادر سلامي، أحمد عزوز، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

(6)علي عبد المعطي محمد: **المنطق ومناهج البحث العلمي في العلوم الرياضية والطبيعية**، دار المعرفة الجامعية، ط2، الإسكندرية، 1981.

(7)فايز الداية: **علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق "دراسة تاريخية، تأصيلية، نقدية"**،ط2، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1996.

(8)محمد علي الخولي: **علم الدلالة (علم المعنى)**، دار الفلاح للنشر والتوزيع، صويلح، الأردن، 2001.

(9)محمود فهمي زيدان: **في فلسفة اللغة**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1985.

(10) منقور عبد الجليل: **علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي**، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، سوريا، 2001.

ثالثًا: المراجع الأجنبية:

(1) Amaral S.Felipe.**Refering and Describing,Three Essays on The Meaning and Use of Definite Descriptions and Complex Demonstratives**. A dissertation submitted to the Graduate Faculty in Philosophy in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy, The City University of New York,2010.

(2) Bertolet,Rod.**What Is Said A Theory of Indirect Speech Reports**.Philosophical studies Series, Founded by Wilfrid S. Sellars and Keith Lehrer,Vol.49,Kluwer Academic Publishers, Dordercht/ Boston/London,1990.

(3) Blackburn K.William. **Wettstein on Definite Descriptions**. Philosophical Studies 53 (1988) 263–278, by Kluwer Academic Publishers,1988.

(4) Capuano. Antonio.**Reference and incomplete descriptions**. Philos Stud 178, 1669–1687 (2021). https://doi.org/10.1007/s11098-020-01506-y, Published online: 22 July 2020.

(5) Corazza.Eros&Dokic.Jerome.**On The Cognitive Significance of Indexicals**. PhilosophicalStudies 66: 183--196, 1992, Kluwer Academic Publishers. Printed in the Netherlands,1992.

(6) Donnellan, Keith. S. **Speaking of Nothing**. Hockney et al. (eds.J, Contemporary Research in Philosophical Logic and Linguistic Semantics, 93-118.Vol.4, Dordrecht- Holland \Boston-U.S.A,1975.

(7) Garavaso,Pieranna.**Why The New Theorist May Still Need To Explain Cognitive Significance But Not Mind Doing It**. Philosophia 28, 455–465 (2001). https://doi.org/10.1007/BF02379794.

(8) Reimer. Marga.**Three Views of Demonstrative Reference**. Synthese, vol. 93, no. 3, 1992, pp. 373–402. JSTOR, http://www.jstor.org/stable/20117722. Accessed 28 Aug. 2022.

(9) Salmon, Nathan. **About Aboutness**. University of California, Santa Barbara, EUJAP, Vol.3, No.2,2007,Original Scientific Paper, UDK:165.2,2007.

(10) Salmon,Nathan.**How Not To Become A Millian Heir**. PhilosophicalStudies 62: 165–177, 1991, Received 6 June, 1990, Printed in the Netherlands,1991.

(11) Salmon, Nathan.**The Paragmatic Fallacy**. Philosophical Studies, 63:83–97,Printed in The Netherlands, Received in 4December, 1990.

(12) Smith,Quentin.**Temporal Indexicals**.Erkennmis 32: 5–25, 1990, Kluwer Academic Publishers. Printed in the Netherlands,1990.

رابعًا: الموسوعات ودوائر المعارف:

(1) **دليل أكسفورد للفلسفة:** تحرير تد هوندرتش، ترجمة نجيب الحصادي، تحرير الترجمة منصور محمد البابور، محمد حسن أبوبكر، ج4 من حرف ظ إلى حرف ي، المكتب الوطني للبحث والتطوير، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى،2003.

(2) قاموس المورد، ط3، دار العلم للملايين، مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، 1998.

خامسًا: معلومات من شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت):

(1) https://www.marefa.org/%D9%84%D9%88%D9%8A%D8%B3_%D9%8A%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%DA%A4/simplified.

(2) https://stringfixer.com/ar/Marcel_Cohen.

(3) https://quranic.uobabylon.edu.iq/lecture.aspx?fid=19&lcid=88047&fbclid=IwAR0BDNYS248sdr8bkKNB7xhgaUKH-_OMiqnYr2XX0ZM6y28R2ajHpHoMV2U.

(4) http://www.logicmuseum.com/connotation/millconnotation.htm.
(5) https://elmahatta.com/.
(6) https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=692328.